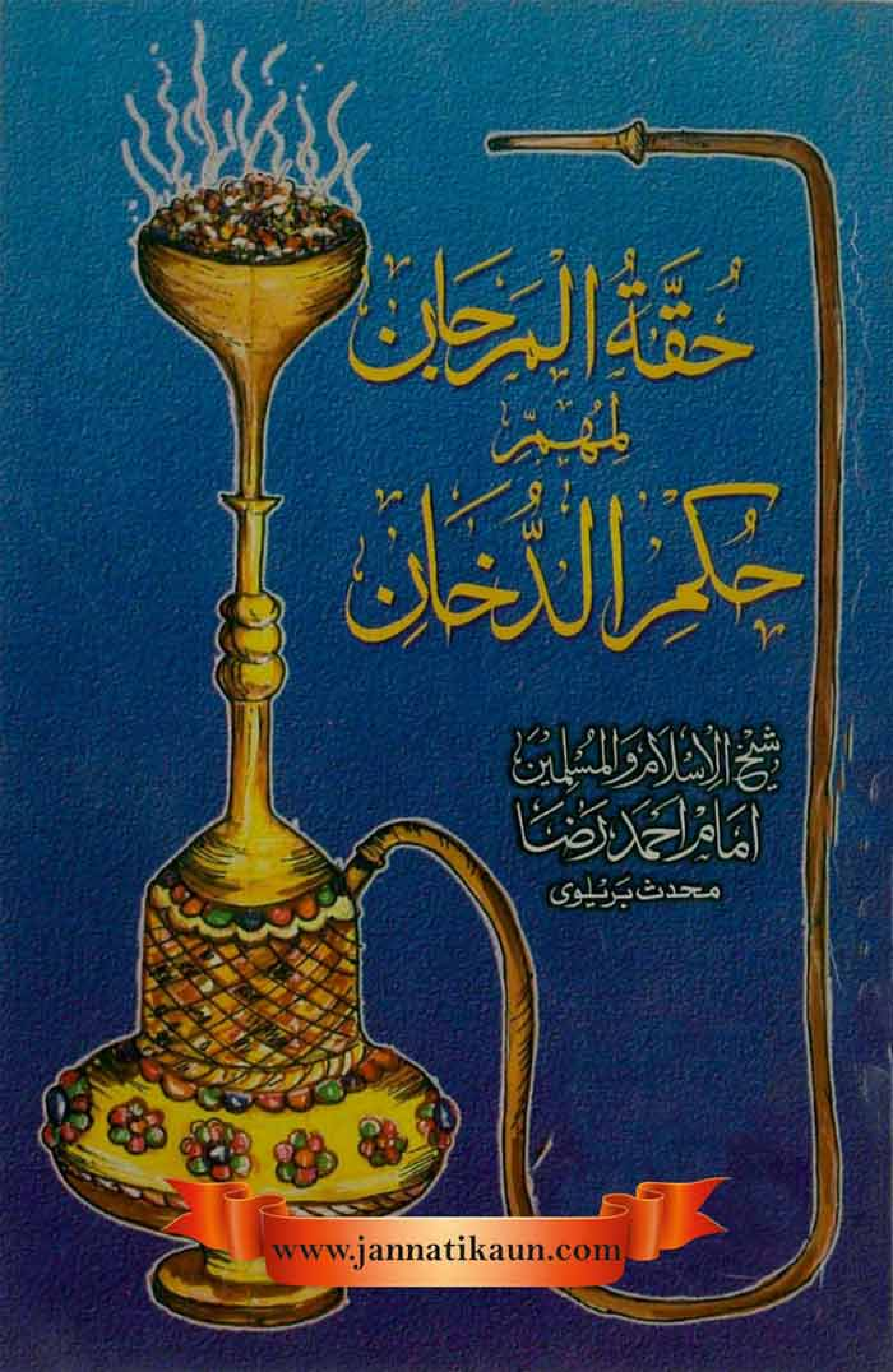
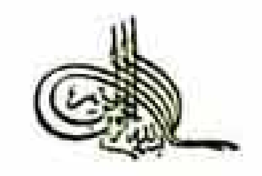


حقۃ المرجان
لمہم
حکم الدخان
شیخ الاسلام والمسلمین
امام احمد رضا
محدث بریلوی
www.jannatikaun.com



حقة المرجان

لمهم حكم الدخان

للامام احمد رضا البريلوى رضي الله عنه

نقله الى العربية

فضيلة الاستاذ محمد شمس الهدى المصباحى

استاذ الجامعة الاشرفية مبارکفور، اعظم کره یوفی

ويليه

التحقيقات الشمسية لفضيلة المترجم

فهرس الكتاب

حقة المرجان لمهم حكم الدخان

التحقيقات الشمسية

هل هو اول الخلق كافة ؟

حقة المرجان لمهم حكم الدخان

مسئلة : ماذاتقول علماء الاسلام فی المسئلة التالية .

ماهو تحقيق الحق حول الدخان والنارجيلة ؟

٦/رمضان المبارک ١٣٠٧ھ

الجواب : الدخان العادي الساذج الذی عمّ فی بلاد العالم قاطبة بين عامة الناس وخاصتهم حتی بين العلماء الاعلام فی الحرمين الشريفين زادهما الله شرفا وتكريماً مباح فی الشرع الشريف ولادليل علی منعه اصلاً فی الشريعة الطاهرة السمحة فمن قال انه ممنوع غيرمباح فامّالجهله عن شئون النارجيلة كما عرض لكثير من المتكلمين عليه فی بدوظهوره قبل اختباره ووضوح امره فقيل مسكروقيل مضروقيل مفتر مطلقاً كالسموم ـ وقيل وقيل وامّا لاجل بعض احوال تعتری بعض الفساق المتناولين كقول من قال انه مما يجتمع عليه الفساق كاجتماعهم علی المحرمات وقول اٰخر انه يصدّ عن ذكر الله وعن الصلوٰة وامّا لبعض العوارض الخاصة ببعض البلاد وببعض الازمان فلن يعم الحكم غيرتلک الامصار والاعصار كمن احتج بالنهی السلطانی علی كلام فيه للعلامة النابلسی وامّا لمفتريات كاذبة محضة ومخترعات ذاهبة بحتة كتهوّر من تفوه ان كل دخان حرام وجعله حديثاً عن سيد الانام عليه افضل الصلوٰة واكمل السلام وكجراٰة من قال اجمعوا علی حرمته والاجماع حجة .

ـ والا فلا دواء ولا غذاء بل ولا شی فی عالم الخلق من هذا القبيل متمحضا للنفع خالصا عن الضرر حتی العسل الذی نطق القراٰن العزيز بان فيه شفاء للناس والبان البقر المنصوص فی الاحاديث انها شفاء ١٢ منه)

وانى الفيت جرأة سافرة زائدة فى هذا الباب من المتصوفة والمتقشفة فى افغان فانهم قرأوا كتبا فى الفقه الاسلامى ويتجاوزون الحد فى التقشف والتصلف ويحكمون على الامة المحمدية المرحومة عامة بالفسق والفجور جوراً وظلماً واذا لم يجدوا ادليلاً على دعواهم الباطلة فاضطروا الى اختراع احاديث حتى رأيت حديثاً فى بعض كتبهم "من شرب الدخان فكانما شرب دم الانبياء" واخترعوا حديثاً آخر "من شرب الدخان فكانما زنى بامه فى الكعبة" انا لله وانا اليه راجعون ... الجهل ما اسوء بلاء وخصوصاً الجهل المركب فلا دواء له .

فان كنت لا تدرى فتلك مصيبة .

وان كنت تدرى فالمصيبة اعظم (مترجم)

فان هذا المسكين قد افترى على رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم متعمداً لاجل التحريم للمباح شرعى ولم يبال بحديث متواتر شيئاً حيث قال رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم من كذب علىّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار" اللهم تب علينا وعليه ان كان حياً واغفر لنا وله ان كان ميتاً .وامّا من عدم امعان النظر فى القواعد الشرعية وسوء الفكر والروية كزعم من زعم انه بدعة وكل بدعة ضلالة ومنه زعم ان فيه استعمال الة العذاب يعنى النار وذلک حرام وهذا من البطلان بابين مكان قاله المحدث الدهلوى (المراد به مولانا الشاه عبدالعزيز المحدث الدهلوى ١٢ منه) فيما نسب اليه باستعمال الماء المعذب به قوم نوح عليه الصلوٰة والسلام قلت وفى الترويح بالمراوح استعمال الة عذاب عاد واما اصلاح العصرى اللكنوى (المراد به المولوى عبدالحى اللكنوى ١٢ منه)

...بزيادة قيد على هيأة اهل العذاب فاقول لا يجدى نفعاً والا لم يجزالاستعمال بماء حار قال تعالىٰ "يصب من فوق رؤسهم الحميم" وما ذا يزعم الزاعم فى دخول الحمام افيكون على هذا حراماً منهياً عنه لذاته بل من الكبائر اما مطلقاً على ما اختار هذا الفاضل من كون تعاطى المكروه تحريما من الكبائر اوبعد الاعتياد على ما عليه الاعتماد من كونه فى نفسه من الصغائر وذلك لان الحمام كما افاد العلامة المناوى فى التيسير اشبه شئ بجهنم النار من تحت والظلام من فوق و فيه الغم والحبس والضيق ولذا لما دخله سيدنا سليمان نبى الله عليه الصلوٰة والسلام تذكّر به النار وعذاب الجبّار اخرج العقيلى والطبرانى وابن عدى والبيهقى فى السنن عن ابى موسىٰ الاشعرى رضى الله تعالىٰ عنه يرفعه الى النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم قال "اول من دخل الحمامات وصنعت له النورة سليمٰن ابن داؤد فلمادخله وجد حرّه وغمه فقال اوّه من عذب الله اوّه قبل ان لا تكون اوّه.

قلت وبهذا يرد حديث التشبه باهل النار وحديث الملابسة بالنار كما لا يخفى على اولى الابصار .

ومن جرّاء ذلك (اى من قاعدة : الاصل فى الاشياء الاباحة) اباحته العلماء المحققون والمعتمدون الاجلة للمذاهب الاربعة بعد تنقيح الحال وامعان الافكار ،وهو الحق الحقيق بالقبول قال سيدى العلامة احمد الحموى فى غمزالعيون والبصائر : يعلم منه حل شرب الدخان"

وقال العلامة عبدالغنى بن العلامة اسماعيل النابلسى قدس سرهما القدسى فى الحديقة الندية شرح الطريقة المحمدية من البدع

العادية استعمال التّتن والقهوة الشائع ذكرهما فى هذا الزمان بين الاسافل والاعيان والصواب انه لا وجه لحرمتهما ولكراهتهما فى الاستعمال الخ

وقال العلامة المحقق علاء الدين الدمشقى فى در المختار بعد نقله عبارة الاشباه قلت فيفهم منه حكم التّتن وفى الفتاوى الشامية وهو الاباحة على المختار " ثم قال وقد كرهه شيخنا العمادى فى هديته الحاقا له بالثوم والبصل بالاولىٰ " العلامة سيدى ابوالسعود ثم العلامة سيدى احمد الطحطاوى قال فى حاشية درالمختار : لا يخفى ان الكراهة تنزيهية بدليل الالحاق بالثوم والبصل والمكروه تنزيهاً يجامع الجواز "

قال العلامة حامد آفندى العمادى بن على افندى مفتى دمشق الشام فى فتاوى مغنى المستفتى عن سوال المفتى " عن العلامة محى الدين احمد بن محى الدين حيدرالكردى الجزرى رحمه الله تعالىٰ : فى الافتاء بحله دفع الحرج عن المسلمين فان اكثرهم مبتلون بتناوله مع ان تحليله ايسر من تحريمه وما خير رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم بين امرين الا اختار ايسرهما واما كونه بدعة فلا ضرر فانه بدعة فى التناول لا فى الدين فاثبات حرمته امر عسير لا يكاد يوجد له نصير" وقال خاتم المحققين سيدى امين الملة والدين محمد بن عابدين الشامى قدس سره السامى فى حاشية رد المحتار على در المختار : للعلامة الشيخ على الاجهورى المالكى رسالة فى حله نقل فيها انه افتى بحله من يعتمد عليه من ائمة المذاهب الاربعة " ثم قال قلت والف فى حله ايضاً سيدنا العارف عبدالغنى النابلسى رسالة سماها "الصلح بين الاخوان فى اباحة شرب الدخان " وتعرض له فى كثير من تاليفاته الحسان واقام الطامة

الکبری علی القائل بالحرمة اوبالکراھة فانھما حکمان شرعیان لابد لھما من دلیل ولا دلیل علی ذلک فانه لم یثبت اسکاره ولا تفتیره ولا اضراره بل ثبت له منافع فھو داخل تحت قاعدة ''الاصل فی الاشیاء الاباحة'' وان فرض اضراره للبعض لا یلزم منه تحریمه علی کل احد فان العسل یضر باصحاب الصفراء الغالبة وربما امرضھم مع انه شفاء بالنص القطعی ولیس الاحتیاط فی الافتراء علی الله تعالیٰ باثبات الحرمة او الکراھة اللذین لا بدلھما من دلیل بل فی القول بالاباحة التی ھی الاصل وقد توقف النبی صلی الله تعالیٰ علیه وسلم مع انه ھو المشروع فی تحریم الخمر امّ الخبائث حتی نزل علیه النص القطعی فالذی ینبغیْ للانسان اذا سئل عنه سواء کان ممن یتعاطاه اولا کھذاالعبد الضعیف وجمیع من فی بیته ان یقول ھو مباح لکن رائحته تستکرھھا الطباع فھو مکروه طبعاً لا شرعاً الیٰ آخر ما اطال به رحمه الله تعالیٰ'' وبالجملة عندالتحقیق لا سبیل فی مسئلة الدخان الا الی الاباحة لاسیما اذا ابتلی به عامة المسلمین فی جمیع بلاد الدنیا وبقاعھا عرباً وعجماً ،شرقاً وغرباً فالافتاء بعدم حله یلزم منه تفسیق عامة الامة المرحومة (العیاذ بالله تعالیٰ)وھذا ما لن تسمحه الشریعة الحنفیة السمحة السھلة الغراء البیضاء والیه اشار العلامة الجزری بقوله : فی الافتاء بحله دفع الحرج عن المسلمین'' واقرّه العلامة حامدالعمادی ثم العلامة محمد الشامی افندی .

اقول : ولسنا نعنی بھذا ان عامة المسلمین اذاابتلوا بحرام حل بل الامر انّ عموم البلوی من موجبات التخفیف شرعاً وماضاق امر الا اتسع فاذا وقع ذلک فی مسئلة مختلف فیھا ترجح جانب الیسر صوناً للمسلمین

عن العسر ولا يخفى على خادم الفقه ان هذاكما هو جار فى باب الطهارة والنجاسة كذلك فى باب الاباحة والحرمة ولذا تراه من مسوغات الافتاء بقول غير الامام الاعظم رضى الله تعالىٰ عنه كما فى مسئلة المخابرة وغيرها مع تنصيصهم بانه لا يعدل عن قوله الى قول غيره الا بضرورة بل هو من مجوّزات الميل الى رواية النوادر على خلاف ظاهر الرواية كما نصوا عليه مع تصريحهم بان ما يخرج عن ظاهر الرواية فهو قول مرجوع عنه وما رجع عنه المجتهد لم يبق قولاً له وقد تشبث العلماء بهذا فى كثير من مسائل الحلال والحرام ففى الطريقة وشرحها الحديقة : فى زماننا هذا لايمكن الاخذ بالقول الاحوط فى الفتوى الذى افتى به الائمة وهو ما اختار الفقبه ابوالليث انه انكا ن فى غالب الظن ان اكثر مال الرجل حلال جاز قبول هديته ومعاملته والا لا اهـ ملخصاً ......

وفى ردالمحتارمن مسئلة بيع الثمار لا يخفى تحقيق الضرورة فى زماننا ولا سيما فى دمشق الشام وفى نزعهم عن عادتهم حرج وما ضاق الامرالا اتسع ولا يخفى ان هذا مسوغ للعدول عن ظاهر الرواية اهـ ملخصاً.

وفى مسئلة العلم فى الثوب هوارفق باهل هذاالزمان لئلا يقعوا فى الفسق والعصيان اهـ وفيه من كتاب الحدود ومقتضى هذا كله ان من زفت اليه زوجته ليلة عرسه ولم يكن يعرفها لا يحل له وطؤها مالم تقل واحدة او اكثرانها زوجتك وفيه حرج عظيم لانه يلزم منه تاثيم الامة اهـ ملخصاً الى غير ذلك من مسائل يكثر عدها ويطول سردها فاندفع ما عسى ان يوهم من قول الفاضل اللكنوى ان عموم البلوى انما يؤثر فى باب الطهارة

والنجاسة لا فى باب الحرمة والاباحة صرح به الجماعة اهـ نعم يمكن القول بالكراهة التنزيهية نظراً الى بعض الوجوه كما افاده المحقق العلائى والعلامة ابو السعود والعلامة الطحطاوى والعلامة الشامى الحاقاً له بالثوم والبصل ..على مراء فيه لبعض الفضلاء مع كلام فى ذلک المراء .قال العلامة الشامى : الحاقه بما ذکر هو الانصاف...

اقول : ومن ههنا تبين ان القول بانه يوجب كراهة التحريم خلاف التحقيق بالمرّة كما جزم به الفاضل اللكنوى فى فتاواه وتردد فيه فى رسالة واضطرب فيه كلام المحدث الدهلوى (هو مولانا الشاه عبدالعزيز الدهلوى) فيما نسب اليه فاوهم اولاً انه يوجب كراهة التحريم وعاد اٰخراً فقال : التنزيه".

ثم اقول : وليست الكراهة التنزيهية الا ترک الاولیٰ دون عدم الجواز . وقد نص العلماء على ان هذه الكراهة تجامع الجواز والاباحة فمرتبتها فى جانب الترک مرتبة المستحب فى جانب الفعل فالعمل به حسن وتركه ليس بذنب والمكروه التنزيهى تركه حسن والعمل به ليس بذنب .فجعل التنزيهية تحت الاباحة ثم عدها من الصغائر والاعتياد بها من الكبائر كما صدر عن الفاضل اللكنوى وتبعه السيد المشهدى ثم الكردى ،زلة سافرة وخطأ فاحش وياترى اىّ ذنب مباح شرعاً واىّ مباح ذنب شرعاً .

وقد الّف الفقير غفرله المولى القدير فى الرد على هذا الخطأ الشديد رسالة مستقلة مسماة بجملٍ مجلية ان المكروه تنزيهاً ليس بمعصية " وبالله التوفيق.

ثم اقول وكذلک اثبات الكراهة تنزيهاً بثلثة وجوه فى باب

الدخان الذى كلامنا فيه ثم جرّها الى كراهة التحريم كما وقع فيما نسب الى المحدث الدهلوى يمجّه الفهم السليم ولا يقبله العقل المستقيم ...

ومع عزل النظر عن ان غالب تلك الوجوه محل نظر ،لا دليل من الشرع الشريف اصلاً على ما هو مكروه تنزيهاً بثلثة وجوه فهو مكروه تحريماً .ومن ادّعىٰ فعليه البيان وتلميذ المحدث الدهلوى نفسه مولانا رشيد الدين خان الدهلوى رحمهما الله قد كتب جلياً واضحاً فى رسالته العربية : اما المحققون القائلون بكراهته تنزيها فهم ايضاً تشبثوا بالروايات الفقهية مثل ماقال صاحب الدر المختار الخ وصرّح فيها : مالت مشائخنا اليها "

وعلى تلك الرسالة اثنى المحدث الشاه عبدالعزيز الدهلوى والشاه الشيخ رفيع الدين الدهلوى ووصفا محاسنها ومزاياها فهذا المحدث الدهلوى يقول فى شأنها : تحرير انيق وتقرير رشيق وصحيح المبانى ومستحكم المعانى وموافق روايات ومطابق درايات "

والشاه رفيع الدين يقول: استحسنت غاية الإستحسان ما نثر بانيه من جواهر لآليه فى مبانيه ومعانيه "

فاستبان ان ما نسب اليه من قول آخر اما خطأ اوتحريفاً والدليل على ذلك ايضاً ان معظم اجوبة ذالك القول مخدوش ومضمحل وخلاف التحقيق

ورغم ذلك كله لو سلم انتسابه اليه صحيحاً ليناقض وينافى ثنائه ومدحه على رسالة التلميذ فلذا سقط ذالك الكلام من الاعتبار.

وايضاً مع صرف النظر عنه فان المرام هو اتباع الحق المبين دون

تقليد اهل العصر واطاعة زيد وعمرو والله الهادى وولى الايادى .

فبالتالى ان تحقيق الحق وحق التحقيق فى الدخان العادى الساذج هو الجوازوالاباحة وغاية ما فى الباب انه مكروه تنزيهاً فيحسن من لا يتعاطاه ولايسوء من يتعاطاه فان الاساء ة فوق كراهة التنزيه كما حققه العلامة الشامى.

واما الدخان الذى يتدخن به بعض الجهلة ببعض بلاد الهند فى شهر رمضان المبارک وقت الافطار لهواً ولعباً ويأتون بالفتور فى مشاعرهم وحواسهم ويرون احوالاً عجيبة وكيفيات غريبة فى قلوبهم واعينهم فلا ريب فى كونه اثماً وممنوعاً غير مباح .(والعياذ بالله تعالىٰ)

'ان هذاالعمل الشنيع منهم فى الشهر المبارک المسعود اشد جريمة هداهم الله سبحانه ولا خفاء فى ان هذه الحال حال التفتير وقد نهى النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم عن كل مفترٍ كما رواه احمد وابو داؤد بسند صحيح عن امّ سلمة رضى الله تعالىٰ عنها قالت نهى رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم عن كل مسكرٍ ومفترٍ "والله تعالىٰ اعلم

كتبه الامام الاجل محمد احمد رضا خاں

القادرى الهندى رحمه الله تعالىٰ

ونقله الى اللغة العربية السمحة

شمس الهدى عفى عنه

استاذ الجامعة الاشرفية مباركفور اعظم كره

يو.فى.الهند ص،ب،٢٧٦٤٠٤

من هو اول الخلق كافة

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله الذى ابدع الكائنات والصلوٰة والسلام على اول المخلوقات وبعد فنحن الآن بصدد سرد كلام حق حول العوالم خلقاً ونذكره فى سبعة ابواب........

الباب الاول : فى انه لا خلاف لاحد ان نبينا محمد ا صلى الله تعالىٰ عليه وسلم اول الانبياء خلقا وآخرهم بعثاً ......

""كنت اول النبيين فى الخلق وآخرهم فى البعث " رواه ابن ابى حاتم والديلمى وابو نعيم وغيرهم عن ابى هريرة مرفوعاً وعن قتادة ايضاً .

(شرح الزرقانى على المواهب ٥/٢٢١ .الخصائص الكبرىٰ للامام السيوطى ١/٣،الدر المنثور ٦/٢٥٠ ، القرطبى ٧/١٥٥)

هذا الحديث المرفوع يدل على انه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم خلق قبل خلق ابى البشرسيدنا آدم عليه السلام ولكنه متى خلق قبله فسينكشف كاملاً ان شاء الله عز وجل .

الباب الثانى : .فى الاحاديث النبوية الواردة فى كونه عليه الصلوٰة والسلام اول الخلق اجمع "

روى عن عبدالرزاق (وهو شيخ الامام احمد بن حنبل وتلميذ الامام مالك ابن انس واستاذ الاستاذ للامامين البخارى ومسلم وقال احمد بن صالح المصرى قلت لاحمد هل رأيت احدا احسن حديثاً من عبدالرزاق قال: لا(تهذيب التهذيب ٦/ ٣١١) فى مصنفه بسنده عن جابر بن عبدالله

رضی الله تعالیٰ عنها قال:قلت یا رسول الله بابی انت وامی ،اخبرنی عن اول شیٔ خلقه الله تعالیٰ قبل الاشیاء قال یا جابر ان الله تعالیٰ خلق قبل الاشیاء نور نبیک من نوره فجعل ذلک النور یدور بالقدرة حیث شاء الله تعالیٰ ولم یکن فی ذلک الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا ملک ولا سماء ولا ارض ولا شمس ولاقمرولا جنی ولا انس فلما اراد الله تعالیٰ ان یخلق الخلق قسم ذلک النور اربعة اجزاء فخلق من الجزء الاول القلم ومن الثانی اللوح ومن الثالث العرش الی آخر الحدیث،(المواهب اللدنیة للامام القسطلانی شارح صحیح االبخاری ١/٩، شرح الزرقانی علی المواهب ١/٣٣، ١/٥٥ ، ١/٥٦،الفتاوی الحدیثیة لخاتم المحدثین ابن حجر المکی ص٥ ،حجة الله علی العالمین ص٢٨،الانوار المحمدیة ص ١٣ للامام ابی یوسف النبهانی ،افضل القریٰ للامام ابن حجر المکی ، مطالع المسرات ص ٢١ ،وفی نسخة ص١٠٠، ٢٢١ للعلامة الفاسی ،، تاریخ الخمسین فی احوال انفس نفیس للعلامة الدیاربکری ١/٢٠، وتلقیح الاذهان لابن عربی ،مدارج النبوة للشیخ المحقق الدهلوی وغیر ذلک من اسفار لا یکاد یاتی علیها الحصر ....)

روی الامام البیهقی فی دلائل النبوة نحوه ای ببعض مخالفة ....

(شرح الامام الزرقانی علی المواهب ١/٥٧،تاریخ الخمسین ١/٢٠ ،صلاة الصفا فی بیان نور المصطفیٰ للامام احمد رضا الهندی)

وفی بعض الروایات ان اول المخلوقات نور النبی صلی الله تعالیٰ علیه وسلم ذکره القسطلانی فی المواهب بطریق الحاکم ،

(نفع قوت المغتذی علی هامش جامع الترمذی ٢/٣٨)

عن سلمان الفارسی رضی الله تعالیٰ عنه :::: لولا ک لما خلقت الدنیا رواه ابن عساکر ...(حجة الله علی العٰلمین ص ٢٩ ،مرصاد العباد بحوالة معارج النبوة الرکن الاول ص ٨٧،)

روی ابو الشیخ والحاکم عن ابن عباس رضی الله تعالیٰ عنهما مرفوعاً اوحی الله تعالیٰ الی عیسی علیه السلام آمن بمحمد صلی الله تعالیٰ علیه وسلم ومر امتک ان یومنوابه فلولا محمد ماخلقت آدم ولا الجنة ولاالنارولقد خلقت العرش علی الماء فاضطرب فکتبت علیه لا اله الا الله محمد رسول الله فسکن ،صححه الحاکم : انظروا سباق الحدیث وهو موجود فی المستدرک علی الصحیحین للحاکم النیسابوری یمکنک الرجوع الیه وایضا فی هامش السیرة الحلبیةلمفتی الشافعیة بمکة المشرفة السید احمد زینی دحلان رحمه الله ١/٧،، واقره السبکی فی شفاء السقام والبلقینی فی فتاواه ،شرح الزرقانی علی المواهب ١/٥٣،٥/٢٩١ ، الخصائص الکبریٰ ١/٧)

ان اول ما خلق الله نور محمد صلی الله تعالیٰ علیه وسلم ،،ذکره فی شفاء الصدور ،جواهر البحار٥/٢٠ للامام النبهانی ،الحدیقة الندیة ، آفات اللسان فی مسئلة ذم الطعام ،روح المعانی للآلوسی ٨/٤٧ سورة الانعام تحت "انا اول ا لمسلمین ،روح البیان مائدة ٢/٣٧٠ الانعام ٣/١٢٩ ، تفسیر عرائس البیان ١/٢٣٣ ،عمدة القاری شرح صحیح البخاری ١٥/١٠٩ ،تفسیر النیسابوری غرائب القرآن ٨/٦٦،والی ذلک من کتب شتی .

فمنک ابدأ الخلق وبک اختتم الرسل ،الیٰ اخر الحدیث

(رسالة المولد للمحدث ابن الجوزى بحوالة الكلام الاوضح فى تفسير سورة الم نشرح ص٤٦ للامام نقى على الهندى .
سيأتى حديث مولد العروس لابن الجوزى ص٢١٦،عن كعب الاحبار ،،.
الباب الثالث :فى ذكر اقوال بعض الفحول حول حديث جابر السابق .
قال السيوطى : وزاد العوام ولا ادم ولا ماء ولا طين ،ولا اصل له ايضاً ، يعنى بحسب مبناه والافهو صحيح باعتبارمعناه لما تقدم، (الموضوعات الكبير ص٥٤) فهذا نص صريح بحسب المعنى فى كونه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم اول مخلوقات وحديث العقل فى غاية الضعف ،واذا ثبت عن النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم كونه اول الخلق فلا يسوغ لاحد ان يحكم عليه بالوضع ،،

(العطايا النبوية فى الفتاوى الرضوية للامام احمد رضا ٩/١١٠)

"ان حديث جابرموضوع .(مقدمةالمغيرعلى جامع الصغير لعبدالله الغمارى)

" ليس له اسناد يعتمد عليه ":واما حديث اولية النور المحمدى فلا يثبت " الحاوى للفتاوى ١/٣٢٥ ،قوت المغتذى شرح الترمذى ٢/٣٨)
وسياتى منى كلام واضح فى حل قول السيوطى والغمارى هذا فانتظره واغتنمه.

وفى هذا الحديث انه اصل لكل موجود ،، (السيرة الحلبية ١/٣١) "فهذاحديث دالة على اوليته صلى الله تعالىٰ عليه وسلم وتقدمه على غيره فى جميع المخلوقات وانه سببها ،،(مطالع المسرات للامام الفاسى ص٢٢١)

"حديث عبدالرزاق هذا مفسر لقوله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم فى مسلم: خلقت الملائكة من نور" (شرح الامام الزرقانى على المواهب ٥٧/١)

"ورد عنه صلى الله تعالى عليه وسلم فى حديث جابر اول ما خلق الله روح نبيک يا جابر ،، (الناموس الاعظم للعارف بالله الشيخ عبدالكريم م ٥٠٥ه)

"العلامة عبدالحى اللكنوى قد اورد حديث جابر وعزاه لعبدالرزاق ،، واما سند جابر فصحيح ولا غبار عليه واختلف العلماء فى المتن لغرابته والحديث رواه البيهقى ايضاً ببعض المخالفة ،،

(حاشية المولد الروى ٤٠ للعلامة محمد ابن علوى المالكى حفظه الله)

"استشهد العلامة السيد يوسف السيد هاشم الرفاعى حفظه الله بحديث جابر وعزاه الى الامام عبدالرزاق ،(ادلة اهل السنة والجماعة ص ٢٢)

" العلامة احمدعبدالجواد الدمشقى : نقل حديث جابر بقوله اخرجه عبدالرزاق والبيهقى عن جابر بن عبدالله ،(السراج المنير وبسيرته استنير ص ١٣، ١٤)

وليس لقائل ان يقول ان هذا الحديث لايوجد فى المصنف ولا فى الدلائل فى النسخة المطبوعة التى يوجد فى الهند فانه لا يجديه نفعاً لان هولاء الاعلام والناقدين لما بحثوا فيه وعزوه الى المصنف والدلائل فقد دلت نصوصهم على كونه فى نسخهما المعتبرة وعدم كونه فى بعض النسخ لايضر وخاصة اذاطبع بعد التحقيق وتعليق شقيق الوهابية الاعظمى ونحوه وايضا تو ضح العبارة التالية ثبوته فى الكتاب وضوح

الشمس فی رابعة النهار

"فلیراجع من مصنف عبدالرزاق مع تمام الحدیث وقد رواه البیهقی ببعض مخالفة" (الزرقانی ۱/۵۷ ،تاریخ الخمسین ۱/۲۰)

الباب الرابع : فی ابانة اسماء لاعلام الامة والعلماء الذین اعتقدوا باولیة النور المحمدی علی الخلائق کافة ونکتب هنا نبذة منها خوفا للاطناب .

۱ : رئیس المفسرین عبدالله بن عباس رضی الله تعالیٰ عنهما

(الزرقانی ۱/۵۳، ۵/۲۹۱ ،الخصائص الکبری ۱/۷)

۲ : سلمان الفارسی الصحابی الجلیل رضی الله تعالیٰ عنه.

(حجة الله علی العالمین ۲۹)

۳: سیدنا وابن سیدنا جابر بن عبدالله رضی الله تعالیٰ عنهما

(المواهب اللدنیة ۱/۹ ،الفتاوی الحدیثیة ۵۹ ،وغیرهما)

۴: شیخ الامام احمد بن حنبل حافظ الحدیث عبدالرزاق ابوبکر رحمه الله فی مصنفه .(شرح المواهب والآثار المرفوعة ۳۳وغیرهما من شتی الکتب)

۵ : الناقد الکبیر فی الحدیث الامام البیهقی فی دلائل النبوة.

(الزرقانی ۱/۵۷)

۶ : المحدث الجلیل الامام الحاکم ابوعبدالله.

(هامش السیرةالحلبیة ۱/۷وغیره)

۷: العلامة العینی شارح الصحیح البخاری (عمدة القاری ۱۵/۱۰۹)

۸:شارح صحیح البخاری الامام القسطلانی (المواهب ۱/۹، ۱۰)

۹ : العلامة الزرقانی (شرح الزرقانی ۱/۳۳، ۵۶)

۱۰ : الامام المحدث علی القاری رحمه الله فانه قال واما نوره علیه

الصلوٰة والسلام فهو فی غاية من الظهور شرقا وغرباً واول ما خلق الله نوره وسمّاه فی کتابه نوراً.

(الموضوعات الکبير ٥٤، ٨٦،مرقاة ١/ ١٣٩، ٢٧٢،المولد الروی ٤٠)

١١: الامام الاجل جلال الدين السيوطی : کما سلف نصه حيث بحث فی السند وما علق شيئا علی المتن"

(الخصائص ١/ ٧، الحاوی ١/ ٣٢٥، قوت المغتذی ٢/ ٣٨)

١٢: الامام عبدالوهاب الشعرانی (الجواهر واليواقيت ٢/ ٢٠)

١٣: العلامة الفاسی (مطالع المسرات ٢١٠)

١٤:العلامة ديار البکری (تاريخ الخمسين ١/ ١٩)

١٥:الامام الحلبی الشافعی م ١٠٤٤هـ قال : ان نوره صلی الله تعالیٰ عليه وسلم سابق علی المخلوقات بل وتلک المخلوقات خلقت من ذلک النور. (السيرة الحلبية ١/ ٣١)

١٦: خاتم المحدثين ابن حجر المکی (الفتاوی الحديثية ٥٩)

١٧: الامام يوسف النبهانی وقال فی الانوار : اعلم انه لما تعلقت ارادة الحق تعالیٰ بايجاد خلقه ابرز الحقيقة المحمدية من انواره ثم سلخ منها العوالم کلها علوها وسفلها(الانوار المحمدية ٩، ١٣،حجة الله علی العالمين ٢٨وغيرهما)

١٨: الشيخ المحقق عبدالحق المحدث الدهلوی قال : اعلم ان اول المخلوقات نور محمدصلی الله تعالیٰ عليه وسلم وجميع الکائنات صدرت به کما ورد فی حديث صحيح "اول ماخلق الله نوری وسائر المکنونات العلوية والسفلية خلق من ذلک النور وخلق منه الارواح

والاشباح والعرش والكرسی واللوح والقلم والجنة والنار والملک والفلک والانس والجن والسماء والارض والبحار والجبال والاشجار وسائر المخلوقات وخلق نوره صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم اسبق من ذلک کله ،(مدارج النبوة ۲/۲)

۱۹ : الامام عبدالغنی النابلسی قال : قد خلق کل شئ من نوره صلی اللہ تعالیٰ علیه وسلم کما ورد به الحدیث الصحیح ،، (الحدیقة الندیة آفات اللسان فی مسئلة ذم الطعام)

۲۰ : مفسر القرآن ابوعبدالله القرطبی : انه صلی اللہ تعالیٰ علیه وسلم اول الخلق اجمع ،،(الجامع لاحکام القرآن ۷/۱۵۵ الانعام آیة ۱۶۳)

۲۱ : الشیخ الکامل ابو محمد البقلی الشیرازی : وانا اول المسلمین ، الانعام : اشارة الی تقدم روحه وجوهره علی جمیع الکون.

(تفسیر عرائس البیان ۱/۲۳۸)

۲۲ : العلامة الآلوسی : وانا اول المسلمین ،الانعام ۱۶۳ هذا اشارة الی قوله علیه الصلوٰة والسلام : اول ما خلق اللہ تعالی نوری ،، (روح المعانی ۸/۷۱)

۲۳ : العلامة سلیمان الجمل (الفتوحات الاحمدیة ص۶)

۲۴ : قال المحدث الکبیر والناقد الشهیر العلامة ابن الجوزی م۵۹۷ھ : عن کعب الاحبار انه قال : قال رسول اللہ صلی اللہ تعالیٰ علیه وسلم لما اراد اللہ سبحانه خلق المخلوقات وخفض الارضین ورفع السمٰوات قبض قبضة من نوره سبحانه وتعالیٰ وقال لها کونی محمدا فصارت تلک القبضة عمودا من نور فسجد ورفع رأسه وقال الحمد لله فقال اللہ تعالیٰ

لاجل هذا خلقتک وسميتک محمدا فبک أبدأ الخلق وبک اختتم الرسل ،، (مولدالعروس ص١٦) هذه الرواية لها اهمية باهرة فان العلامة ابن الجوزی ناقد متشدد فی الحديث ومع ذلک اوردها من غير نقد عليها :

٢٥: الامام ابن الحاج (المدخل ٢/٣٤)

٢٦: السيد احمد ابن عابدين الشامی ابن اخ العلامة ابن عابدين الشامی (شرح النعمة الكبریٰ)

٢٧: مفتی الشافعية بمكة المشرفة السيد احمد زينی دحلان (هامش السيرة الحلبية)

٢٨: الامام المجدد احمد رضا الهندی(الفتاوی الرضوية ٩/١١٠،صلاة الصفا)

٢٩: الامام المحقق الشيخ نقی علی الهندی (الكلام الاوضح ص٧٦)

٣٠:العلامة عبدالحی اللكنوی : قد ثبت من رواية عبدالرزاق اولية النور المحمدی خلقا وسبقته علی المخلوق سبقاً ،تحت عنوان "التنبيه" (الآثار المرفوعة ص٣٣)

٣١: العلامةالصاوی المالكی(حاشيةعلی تفسير الجلالين الانعام ٢/ ٩١)

٣٢: السيد المحقق الشريف الجرجانی .(شرح المواقف ٧/ ٢٥٤)

٣٣: مجدد الالف الثانی الشيخ احمد السرهندی(مكتوبات الدفتر ٣/ ١٥٣)

٣٤: الامام نجم الدين عمر النسفی فی تفسير بحر العلوم .(معارج النبوة الركن الاول)

٣٥: المفتی المحقق عنایت احمد احد المجاهدین لاستقلال الهند.

(تواریخ حبیب الہ)

٣٦: شیخ المشائخ سعد الدین الحموی فی وسیلة الصدیقین

(معارج النبوة رکن ١)

عدد الاعلام و الفضلاء الذین اعتقدوا بکونه علیه الصلوٰة و السلام اولا فی الخلق قاطبة یکاد یبلغ المأة طبق ما طالعت فی ایام معدودة من الکتب .

الا ایها الاخوة فی الله! ان الوهابیة وشقیقها الدیوبندیة هم اشد جحودا لهذه الروایة لما فیها من فضل عظیم وشرف کبیر له صلی الله تعالیٰ علیه وسلم ورغم ذلک اقرّ بها بعض من قادتهم ایضاً : والحق ما شهدت به الاعداء ،،

١ : فهذا النواب وحید الزمان عالم شهیر من الوهابیة یقول : بدأ الله سبحانه الخلق بالنوری المحمدی وما ورد فی الحدیث : اول ما خلق الله القلم،واول ما خلق الله العقل ،فالمراد به الاولیة الاضافیة ،،(هدایة المهدی ٥٦)

٢ : حکیم الامة عندهم اشرفعلی التانوی : اورد حدیث جابر وعزاه الی عبدالرزاق واعتمد علیه ،، (نشر الطیب ص٦)

٣: قدوة الوهابیة فی الهند الشاه محمد اسماعیل الدهلوی یقول ::: کما تدل علیه روایة : اول ما خلق الله نوری ،، (یک روزی ص ١ ١)

الباب الخامس : فی سرد اشیاء وردت فی الحدیث النبوی انها اول الخلق

١ : جبریل وغیره من سادة الملائکة : اخرج ابو الشیخ عن وهب (الفتاوی

الحديثية ٦٠)

٢: القلم : عن عبادة بن الصامت وعن ابى هريرة وعن ابن عباس (جامع الترمذى ٣٨/٢،مصنف عبدالرزاق ١٠١/١٤،مسند الامام احمد ٣١٧/٥،الحاكم والبيهقى بحوالة در منثور ٢٤٩/٦،الفتاوى الحديثية ١٥٨،مرقاة ١٣٩/١)

٣: الروح : (قوت المغتذى ٣٨/٢)

٤: العقل :عن ابن مسعود ورفعه (جمع الفوائد ٢٤٧/٢)

٥: العرش : (الفتاوى الحديثية ص ٢٦٩)

٦: الدواة: (الدر المنثور ٢٤٩/٦ ،الفتاوى الحديثية ١٥٩)

٧:الحوت: عن ابن عباس رواه ابن جرير والطبرانى ،(الدرالمنثور ٢٥٠/٦)

٨: النور والظلمة: روى ابن جرير عن محمد بن اسحاق (عمدة القارى ١٠٩/١٥)

٩: الماء :عن ابى هريرة(مسند امام احمد،ابن حبان ،حاكم بحوالة شرح الزرقانى على المواهب ٣٨/١،٥٧،جامع الترمذى .

١٠: **النور المحمدى** عليه الصلوٰة والسلام: عن جابر بن عبدالله رواه عبدالرزاق فى المصنف والبيهقى فى الدلائل والحاكم ،قد سبق ذكر مراجعه تفصيلاً ....

الباب السادس: فى التوفيق والتطبيق بين الروايأت العديدة المختلفة فاقول اولاً : الاولية فى حديث النور حقيقية وفى البواقى اضافية كما ينص به فيما يلى :

"وفی الازهار : اول ماخلق الله القلم یعنی بعد العرش والماء والریح لقوله علیه الصلوٰۃ والسلام کتب الله مقادیر الخلائق قبل ان یخلق السمٰوات والارضین بخمسین الف سنة وعرشه علی الماء رواہ مسلم وعن ابن عباس سئل عن قوله تعالیٰ وکان عرشه علی الماء علی ایّ شئ کان الماء قال علی متن الریح رواہ البیهقی ذکرہ الابهری فالاولیة اضافیة والاول الحقیقی هو النور المحمدی علی ما بینته فی المورد للمولد .....

(مرقاۃ المفاتیح شرح مشکوٰۃ المصابیح ۱/۱۳۹،وقیل بشأن هذا الشرح : انه سلک فیه منهجا قویماً "(الامام علی قاری واثرہ فی علم الحدیث)

حدیث العقل لم یبلغ الی درجة الصحة عندالمحدثین المحققین ،،

(مدارج النبوۃ ۲/۴۷۳،قوت المغتذی حاشیة الترمذی ۲/۳۸،الفتاوی الرضویة ۹/۱۱۰

حدیث اول ما خلق الله القلم قیل المراد به بعد العرش والماء لما جاء وکان عرشه علی الماء وصرح بهذا فی بعض الاحادیث وجاء ان الماء خلق قبل العرش : وخلق نورہ صلی الله تعالیٰ علیه وسلم اسبق من ذالک کله ،،(مدارج النبوۃ ۲/۴۷۳)

قال ابو موسی المدنی رحمه الله فی شرف المصطفیٰ : ان نورہ صلی الله تعالیٰ علیه وسلم وجد قبل جمیع الموجودات بتسع مأۃ سنة ،

(معارج النبوۃ رکن اول ص۴)

وفی حاشیة المدارج ص۲/۴۷۳ نقلا من روضة الاحباب : انه تعالیٰ خلق نور النبی علیه الصلوٰۃ والسلام قبل خلق السماء والارض والزمان

والعرش والكرسى واللوح والقلم والجنة والنار والملک والانس والجن وسائر المخلوقات بآلاف سنة ،،

" ان الاولية فى نور النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم حقيقية وفى الباقى اضافية " (معارج النبوة ،تاريخ الخمسين ١/١٨،١٩)

فعلم ان اول الاشياء على الاطلاق النور المحمدى ثم الماء ثم العرش ثم القلم فذكر الاولية فى غير نوره صلى الله تعالىٰ عليه وسلم اضافية ،،وكذا قال ابن حجر .....(المولد الروى ص٤٤،مرقاة ١/١٤٦)

ثانياً :. المراد بجميع الالفاظ المختلفة هى الحقيقة المحمدية ،وتشهد له شواهد .

"المراد بالعقل هو الروح المحمدى ،،(مدارج النبوة ١٠٤٨ ،روح البيان ٢/٦٥ ،هداية البرية ص٦)

"والروح هو روحه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم والعقل هو نورروحه ونوره يشملها معانى الثلاثة اول ماخلق فالعرش فالقلم ،(قوت المغتذى ٢/٣٨،مرقاة ملخصاً ١/١٤٠)

" ان الاشياء الاربعة اسماء متعددة لمسمى واحد وهو الحقيقة المحمدية وذكر قدوة المحققين قدس سره هذا التاويل فى شواهد النبوة ،(معارج النبوة ١٣)

قيل : ان نون من اسماء النبى عليه الصلوٰة والسلام كما فى التكملة ،لعل هذا القائل اشار الى قوله عليه والصلوٰة والسلام اول ماخلق الله نورى فيكون النور اسمه عليه الصلوٰة والسلام فان قلت فيلزم التكرار لان القلم

ایضاً من اسمائه کما قال اول ما خلق الله القلم قلت التغایر فی العنوان بمنزلة التغایر فی الذات فسمی علیه الصلوٰة والسلام باعتبار نورانیته نوراً وباعتبار انه صاحب القلم قلما،،(روح البیان ۴/۴۲۸)

"فالمراد منها شئ واحد وهو الحقیقة المحمدیة ،،(سر الاسرار فی مایحتاج الیها الابرار ۲/۱۴)

"مصداقها واحد" (مرصاد العباد ص ۳۰)

"فان قلت قد ورد فی الحدیث : اول ما خلق الله نوری ،وفی روایةاول ما خلق الله العقل فما الجمع بینهما فالجواب ان معناهما واحد لان حقیقة محمد صلی الله تعالیٰ علیه وسلم تارة یعبّر عنها بالعقل الاول وتارة بالنور ،، (الجواهر والیواقیت ۲/۲۰)

ثالثاً : ان الاولیة من الامور الاضافیة فیؤول ان کل واحد مما ذکر خلق قبل ما هو من جنسه فالقلم خلق قبل الاشجار ونوره صلی الله تعالیٰ علیه وسلم خلق قبل الانوار فاول ما خلق الله من الاجسام اللطیفة العقل ومن الکثیفة العرش فلا تناقض فی شئ ،قال زین العرب بشرح المصابیح (قوت المغتذی ۲/۳۸)

"اولیة النور علی الحقیقة واولیة العقل نظرا الی العقول اللاحقة یعنی اول العقول هو العقل الذی قال اول ما خلق الله تعالی العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر الی آخر الحدیث واول الاقلام القلم الذی کتب بامره تعالیٰ فی اللوح ،(معارج ۱۲)

"قیل الاولیة فی کل بالاضافة الی جنسه ای اول ماخلق الله من الانوار نوری و کذافی باقیها" (المواهب اللدنیةللامام القسطلانی ص ۹،۱۰)

"التوفيق بين هذه الروايات بان الاولية نسبى وكل شئ قيل فيه اول فهو بالنسبة الى ما بعدها ،، (عمدة القارى ١٥/١٠٩)

رابعاً : ان الاول الحقيقى للنور المحمدى وشبهه بالقلم والروح والعقل بتعلق خاص ،، (معارج النبوة ص١٣)

"وباعتبار انه صاحب القلم (سمى) قلماً ،، (روح البيان ٤/٤٢٨)

خامساً : ان يقراء كلمة "اول" بفتح اللام ظرفاً فلا تنصيص فيه على اولية الخلق ،، (مرقاة المفاتيح ١/١٣٩ ،ملخصا)

"فى بعض الروايات ان اول المخلوقات نور النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم ذكره القسطلانى فى المواهب بطريق الحاكم والترجيح لحديث النورعلى حديث الباب. (اى ان اول ما خلق الله القلم) (نفع قوت المغتذى ٢/٣٨)

"قد اختلف هل القلم اول المخلوقات بعد النور المحمدى فقال الحافظ ابويعلىٰ الهمدانى الاصح ان العرش قبل القلم لما ثبت فى الصحيح عن عبدالله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم قدر الله مقادير الخلق قبل ان يخلق السمٰوات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء ،فهذا صريح ان التقدير وقع بعد خلق العرش ووقع عند اول خلق القلم لحديث عبادة بن الصامت مرفوعاً : اول ما خلق الله القلم قال له اكتب قال رب وما اكتب قال اكتب مقادير كل شئ ،رواه احمد والترمذى وصححه ورويا ايضاً من حديث ابى رزين العقيلى مرفوعاً : ان الماء خلق قبل العرش وروى السدى باسانيد متعددة : ان الله تعالىٰ لم يخلق شيئا مما خلق قبل الماء فيجمع بينه وبين ما قبله

بان اولية القلم بالنسبة الى ما عدا النور النبوى المحمدى والماء والعرش انتهى ،، (المواهب ص ٩، ١٠)

الباب السابع : فى حكم حديث الاولية فى اضواء الأصول :

١ : ان الامام الاجل عبدالغنى النابلسى والامام المحقق عبدالحق المحدث الدهلوى والامام المحدث الملا على القارى والمحدث محمد بن علوى المالكى وغيرهم من ائمة الحديث قد صرحوا بصحة الحديث كما تقدم ذكره مفصلة .

وبعض من النقاد البارعين قد اورد الحديث بدون نقد عليه مثل المحدث ابن الجوزى وغيره فهذا يجدر بالاعتناء كما سلف بيانه ...ولما وجدنا نصوص الائمة فى الحديث بحكم الصحة فعلينا الخضوع والتسليم وليس لمثلى ومثلك وظيفة التصحيح والتضعيف فضلا عن الحكم عليه بالوضع وقد صرح به المحدث الهررى حفظه الله فى التعقب الحثيث ص١٧ ،وقال الامام القسطلانى : انما يقوم بذلك منهم من يكون اطلاعه تاما وذهنه ثاقباً وفهمه قوياً ومعرفته بالقرائن الدالة على ذلك متمكنة ،(نزهة النظر)

٢ : وقد تبين مما سبق ان الحديث تلقته الائمة واعلام الامة بالقبول وبه يكون الحديث حسنا صالحا مقبولاً معتمداً ولاحاجة الى النظر فى السند بعده بل لوكان ضعيفا فلا حرج كما اشار اليه الامام الترمذى فى جامعه وقال ابن حجر العسقلانى فى نزهة النظر ص ٢٤، ٢٥ : التلقى وحده اقوى فى افادة العلم من مجرد كثرة الطرق القاصرة عن التواتر ،، بل الحديث يكون صحيحاً بالتلقى قال المحدث ابن عبدالبر : الحديث عندى صحيح

لتلقی العلماء بالقبول ،، (الاستذکار)

قد یحکم للحدیث بالصحة اذا تلقاه الناس بالقبول وان لم یکن له اسناد صحیح ،ذکره الامام السیوطی فی التدریب وابن عبدالبر فی الاستذکار......

۳: حدیث جابر له شواهد کما سمعتم تفصیلا فهو حسن ..... قال الامام السیوطی : حماد ضعیف الحدیث ولحدیثه هذا شواهد فهو حسن ،(فضّ الوعاء)

۴: اجمعت العلماء علی انه لا حاجة فی باب الفضائل الی صحة الحدیث المصطلحة (صلات الصفا) "کل نوع من الروایات یقبل فی باب الفضائل وخاصة ما وجد تائیده من طرق اخر .(سیرة النبی لسلیمان الندوی ۳/ ۷۳۷)

۵ : الحدیث الذی اشتهر متنه فیما بین الناس یعتنی به اعتناء ویعتمد علیه قال الامام احمد فی حدیث ابی الدرداء (من حفظ علی امتی اربعین حدیثاً الخ)

"هذا متن مشهور فیما بین الناس ولیس له اسناد صحیح ،

(مشکوٰة المصابیح ۳۷)

۶ : وقول الامام السیوطی فی الحاوی "لیس له اسناد یعتمد علیه ،وقوله فی قوت المغتذی "فلا یثبت ،، لا یاتی الیک بطائل اما اولا فلان معنی کلامه بحسب مبناه لا بحسب معناه اذهو صحیح معنی ،کما صرحه المحدث الملا علی القاری فی الموضوعات الکبیر ص ۵۴،واما ثانیا فلانه لم ینکر المتن ولم یرده بل علق علی السند فحسب فهو غیر وارد

على مدعاكم من الحكم عليه بالوضع ،

واما ثالثاً فان جرحه مبهم ولا يقبل الجرح الا مفسرا، (طبقات الشافعية الكبرىٰ ١٩٦/١ اوغيرها من الكتب وكذا قول المحدث الغمارى فى مقدمة كتابه "المغير على الجامع الصغير ،حيث حكم على حديث جابربالوضع غير مقبول لكونه مبهماً .....

واما رابعا فقوله "ليس له اسناد يعتمد عليه " و"لايثبت" لايدل على الوضع فان السيوطى نفسه قد اوضح المسئلة فى التعقبات فقال : قد صرح غير واحد بان من دليل صحة الحديث قول اهل العلم به وان لم يكن له اسانيد يعتمد على مثله" قال ابن الجوزى : لا يلزم من قولهم : لايصح اولا يثبت هذاالحديث ،كونه موضوعاً او ضعيفاً ،ملخصاً قال الزركشى فى نكته على ابن الصلاح ..

٧: وان سلمنا تضعيف البعض فاذا اجتمع التصحيح والتحسين والتضعيف فى حديث فهو حسن كما لا يخفى على من طالع التدريب ..

"اذا كان الحديث مختلفاً فيه صححه او حسنه بعضهم او ضعفه اخرون فهو حسن وكذا اذا كان الراوى مختلفاً فيه وثّقه بعضهم وضعّفه بعضهم فهو حسن الحديث ،(تدريب الراوى)

وقال الحافظ الذهبى فى الميزان :اذا كان الراوى مختفا فيه وثقه بعضهم وضعفه بعضهم فالاقتصار على ذكر التضعيف والسكوت عن التوثيق عيب شديد (ميزان الاعتدال) وكان مذهب النسائى ان لا يترك حديث الرجل حتى يجتمع الجميع على تركه اه كذا فى الرفع والتكميل عن فتح المغيث للامام السخاوى ....

وما قيل ان الماء اول مخلوق على الاطلاق مستدلا عليه بقوله تعالىٰ :وجعلنا من الماء كل شئ حيّ ،الانبياء ٢١/٣٠،، فجوابه ان الآية ليس فيها ذكر مطلق الموجودات بل ذكر فيها الاجسام بل الحيوانات خاصة" .

"ان الماء اول حادث بعد العرش من اجرام هذا العالم (الفتاوى الحديثية ٢٦٩)وتقدم فى الباب السادس ان الماء كان على متن الريح رواه البيهقى فظهر تاخر الماء عن الريح ايضاً فافهم .

هذاالقدر يكفى لمن القى اليه السمع وهو شهيد وتمادى الوهابية بعد هذا فى الكتابة وتسويد القراطيس شغب ليسْ ورائه ارب فنحن لا حاجة بنا الى ان نجاريها فى هذاالشغب وما قصدى بهذا الاردّ من تصدى فى ابطال شئ يدل على فضله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم وتحذير من لم يغلب عليه هواه واعجابه برائه ،كما قال المحدث الهررى حفظه الله تعالىٰ ورعاه وما توفيقى الا بالله وهو يهدى السبيل .



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

قال الشيخ عبدالله الهررى حفظه الله

حديث اول ما خلق الله نورنبيک يا جابر خلقه الله من نوره قبل الاشياء ،ركيک،والركاكة .قال علماء الحديث انها دليل الوضع ،لان الرسول لا يتكلم بكلام ركيک المعنى .وذلک لان الجملة الاولى : اول ما خلق الله تعالى نور نبيک يجعل نور النبى اول العالم والمخلوقات على الاطلاق .

ثم هذه الجملة : خلقه الله من نوره قبل الاشياء ،ان اعتبر ان المعنى من نوره اى نور مخلوق لله على انّ الاضافة اضافة الملک الى المالک ليست اضافة صفة الى موصوف ،يكون المعنى ان اول المخلوقات ذلک النور ليس نور محمد ،فهذا يناقض الجملة الاولى ،لان الجملة الاولى تدل على ان نور محمد اول المخلوقات على الاطلاق ،وهذه الجملة خلقه الله من نوره قبل الاشياء تدل على ان اول المخلوقات نور خلق منه نور محمد ،فيكون نور محمد متأخراً عن ذلک النورفى الوجود .

واما ان اعتبرت الاضافة التى فى نوره اضافة الصفة الى الموصوف ،فيكون المعنى ان سيدنا محمداً جزء عن صفة الله وهذا اثبات البعضية لله ،والله تعالىٰ منزه عن البعضية والتركيب والتجزء ،وذلک كفر،فيكون على التقدير الثانى اثبات التبعض لله وذلک ينافى التوحيد

،لان الله واحد ذاتاً وصفاتٍ ،فلا تكون صفاته صفة لغيره بل صفاته لا هى عين الذات ولا هى غير الذات ولا تكون اصلاً لغيرها ،كماقرر علماء التوحيد فى مؤلفاتهم .

ثم ان هذا الحديث لم يصححه احد من الحُفاظ ،بل قال الحافظ السيوطى انه لا يثبت ،واما ايراد الزرقانى وابن حجر الهيتمى وغيرهما كالاشخرى اليمنى وصاحب المواهب اللدنية ،نسبتهم لهذاالحديث الى عبدالرزاق ،لا يفيد ان هذا الحديث صحيح او حسن على انه لم يقل احد من هؤلاء ان الحديث صحيح او حسن انما اورده ناسبين له الى مصنف عبد الرزاق فليس فى ذلک حجة ،ثم عبدالرزاق قال فى تفسيره عند قول الله تعالىٰ (وكان عرشه على الماء) همابدء الخلق قبل خلق السموات والارض .وهذا يبعد ان يكون عبدالرزاق ذكر فى المصنف هذا الحديث الركيک .وهؤلاء صاحب المواهب اللدنية ومن ذكرمعه ليس احد منهم من الحفاظ.

ثم ان هذاالحديث يعارض حديثين صحيحين احدهما حديث ابى هريرة الذى اخرجه ابن حبان قال ابوهريرة قلت يارسول الله انى اذا رأيتک طابت نفسى وقرت عينى فأنبئنى عن كل شئ قال : ان الله تعالىٰ خلق كل شئ من الماء . .

فكان سؤال أبى هريرة عن اصل العالم الذى خلقت منه المخلوقات فاجاب الرسول بانه الماء ،وهذا الحديث اخرجه ابن حبان وصححه .

والحديث الاخر حديث جماعة من ابناء الصحابة عن آبائهم عن

رسول الله ان الله تعالىٰ لم يخلق شيئاً مما خلق قبل الماء .اورده الحافظ ابن حجر على انه صحيح او حسن عنده وذلک فی شرحه البخاری فی كتاب التوحيد عند ذكر حديث : كان الله ولم يكن شئ غيره وكان عرشه على الماء ،يصح ان يعدّ حديثاً ثالثاً للدلالة على ان الماء هو اول العالم .

ثم انه ليس الفضل فی تقدم الوجود ،ای تقدم وجود الخلق بعضه على بعض بل الفضل بتفضيل الله ، فالماء مع ثبوت اوليته لا يقال انه افضل المخلوقات واما الرسول عليه السلام فهو افضل المخلوقات من غيران يكون اول المخلوقات لا جسمه ولا نوره ، فالامركما قال البوصيری

فمبلغ العلم فيه انه بشر وانه خير خلق الله كلهم

ويلتحق بهذا الحديث الموضوع ما يقوله بعض المؤذنين فی بلادالشام عقب الاذان بصوت عالٍ : الصلاة والسلام عليک يا اول خلق الله وخاتم رسل الله .

فلو قالوا : الصلاة والسلام عليک يا خاتم رسل الله لكان صواباً.

ومن الباطل المخالف للنص القرانی والحديثی قول بعض المنشدين المصريين : ربی خلق طه من نور ، لان هذا ظاهر المخالفة لقوله تعالىٰ (قل انما انابشر مثلكم)مع قوله تعالی (وهو الذی خلق من الماء بشراً)الآية اهـ

☆☆☆☆☆

وكتب عبدالرزاق بن محمد

٦/١٩٩٨ء

فالحاصل ان العبرة فى التصحيح والتضعيف ان يكون من حافظ **اى ان ينصّ حافظ على** ان هذا الحديث صحيح او ان يذكر حافظ فى **كتابه انه يقتصر فيه على** الصحيح كالحافظ سعيد بن السكن الّف كتاباً **اشترط فيه الاقتصار على** الصحيح سماه السنن الصحاح .

كما قال الحافظ السيوطى فى الفيته فى مصطلح الحديث.

وخذه حيث حافظ عليه نص

او من مصنّف بجمعه يخص

يعنى ان الحديث الصحيح تعرف انه صحيح بنص حافظ على **صحته او بان تجده فى** كتاب الّفه حافظ واشترط انه لا يذكر فى كتابه هذا الا الصحيح .

واما غير الحفاظ فلا عبرة بتصحيحهم ولا بتضعيفهم فحديث اولية النور المحمدى لم يصححه حافظ من الحفاظ لا من المتقدمين ولامن المتأخرين ولم تذكره فى كتاب اشترط فيه مؤلفه الحافظ ان لا يذكر فى مؤلفه الا الصحيح .

واما مجرد ذكر حديث فى كتاب مؤلفه حافظ فليس دليلاً على صحته وهذاالا مام احمد بن حنبل شيخ الحفاظ ذكر فى كتابه الافا من الاحاديث الثابتة الصحيحة والافا من الضعاف بل تكلم زين الدين العراقى على اربعة عشر حديثاً مما فى المسند انه موضوع فاذا كان هذا حال

مسند الامام شيخ الحفاظ احمد بن حنبل فماذا يكون مؤلفات من هو دونه ،فالذين ذكروا حديث اول ماخلق الله نور نبيک يا جابر من المتاخرين كثير لكن كثرتهم لا تفيدهم شيئاً لانهم لم يبلغوا درجة الحافظ انما بعضهم محدثون لهم المام بالحديث وبعضهم ليسوا من المحدثين بالمرة .مثل الشيخ يوسف النبهانى فانه ذكر فى بعض مؤلفاته ،انه ليس عالماً فضلاً عن المحدثين وادخل فى كتابه لاجل هذا ولضعفه فى هذا العلم ،ادخل الاربعين الودعانيَة المحكوم عليها عندالمحققين بانها موضوعة فى كتابه اربعين الاربعين لقلة اطّلاعه فى هذا العلم خفى عليه ذلک .

ثم هذا الحديث فيه دليلان على انه موضوع احدهما ان اوّله وهو نص فى ان النور المحمدى اول المخلوقات على الاطلاق ،ثم الجملة التى بعده وهى خلقه الله تعالىٰ من نوره قبل الاشياء ، ان قدرت هذه الاضافة التى فى كلمة نوره اضافة الملک الى المالک كان المعنى ان اول المخلوقات نور خلقه الله تعالىٰ ثم خلق منه نور محمد فيكون هذا نقضاً لاوله فلا يصح على هذا قول نور محمد اول المخلوقات على الاطلاق .

واما ان قدرت هذه الا ضافة اضافة الصفة الى الموصوف فالبلية اشد واكبر لانه يكون المعنى على هذا التقدير ان نور محمد جزء من الله وهذا هو الشرک الاكبروالكفر الاشنع لان من عقيدة اهل السنة ان الله لم ينحلّ فيه شئ ولا ينحل هو من شئ غيره .

وقد ذكر الشيخ عبدالغنى النابلسى ا ن من اعتقد ان الله انحل منه شئ أو انحل هو من شئ فهو كافر وان زعم انه مسلمٌ .

فاعتقاد ان الرسول جزء من نور هو من ذات الله كاعتقاد النصارى ان المسيح هو جزء من ذات الله ،ومن المعلوم ان كلام الرسول لا ينقض بعضه بعضاً ،وهذا الحديث الجملة الثانية منه تنقض الاولى ،فالرسول منزه عن ان ينطق بمثله ،فبهذا سقط الاحتجاج بهذاالحديث على دعوى ان اوّل المخلوقات على الاطلاق نور محمد .

واما دعوى بعض الذين كتبوا فى تاييد هذا الحديث ان السيوطى ما ضعفه انما ضعفه اسناده فلا ينافى ذلك ثبوته فى نفسه من جهة اخرىٰ فعبارته فى قوت المغتذى تأتى ذلك لان عبارته فيه هذا نصها : واما حديث اولية النور المحمدى فلا يثبت ،اضاف نفى الثبوت الى الحديث نفسه لم يذكر هنا الاسناد.

واما دعوى بعض من كتب فى تاييد هذا الحديث ان هذا الحديث يدخل فى قول المحدثين الحديث الضعيف من جهة الاسناد اذا تلقته الامة بالقبول فهو صحيح لغيره فلا ينطبق هذا الحديث على ذلك لان مرادهم بالأمة المجتهدون وذلك كحديث "البحر هو الطهور ماؤه الحل ميتته" وحديث نهى رسول الله عن بيع الكالئ بالكالئ ، فان الائمة المجتهدين الأربعة وغيرهم قائلون بمعناه .

واين حديث اولية النور المحمدى من هذا الحديث لا ذكر له عند الائمة المجتهدين لا بالنفى ولا بالاثبات ولا رواه احد منهم فى كتبه ،فجملة الذين ذكروا هذا الحديث فى مؤلفاتهم على وجه الاقرار ليس فيهم حافظ ، ومن كان منهم من الحفاظ وهو السيوطى فعبارته لا تفيد انه متلقى بالقبول فكيف يجعل هذا الحديث من قبيل الحديثين المذكورين

الذين تلقتهما الائمة المجتهدون بالقبول وتلقتهما أتباعهم بالقبول .
الحديثان الماضيان تلقاهما مئات الملايين بالقبول فى السلف والخلف
واما حديث اول ما خلق الله نور نبيك يا جابر فلم يذكره من المؤلفين الا
اقل من مأة .ثم ان هذا الحديث تنفر الكفار عند سماعه من بعض
المسلمين نفوراً زائداً على نفورهم الاصلى ، فلقد ذكر لى رجل يدعى ابا
على يا سين من اهل الشام ان نصرانياً قال له كيف تقولون انتم محمد اخر
الانبياء وتقولون انه اول خلق الله ،قال : فلم اردّ جواباً وذلك لان هذا
الكافر يسمع فى بعض بلاد الشام المؤذنين على الأذان يرددون هذه
الكلمة بعد الاذان : الصلاة والسلام عليك يا اول خلق الله وخاتم رسل
الله ثم ان معيار الأ فضلية ليس الأسبقية فى الوجود بل الأفضلية بتفضيل
الله ،فالله تعالىٰ يفضّل ماشاء من خلقه على ما شاء،ان الله تعالىٰ جعل
سيدنا محمداً أفضل خلقه على الاطلاق واكثرهم بركة ،صلى الله عليه
صلاةً يقضى بها حاجاتنا ويفرّج بها كرباتنا ويكفينا بها شرّ اعدائنا وسلم
عليه وعلى اله سلاماً كثيراً

قال الشيخ عبدالله حفظه الله :

ثم انه ينبغى الاستدلال بحديث اخر وهو حديث عمران بن
حصين الذى اخرجه البخارى ان اناساً من اهل اليمن أتوا الى رسول الله
فقالوا جئناك يا رسول الله لنتفقه فى الدين فانبئنا عن اول هذا الأمر
ماكان قال كان الله ولم يكن شئ غيره رواه البخارى وغيره ،فقوله عليه
الصلوٰة والسلام كان الله ولم يكن شئ غيره اثبات لازلية الله وقوله وكان
عرشه على الماء معناه ان هذين اول المخلوقات واما الماء فعلى وجه

الاطلاق واما العرش فبالنسبة لما بعده كماافاده قوله عليه السلام على الماء وذلك يدل على تأخر العرش عن هذا الاصل.

فالحديثان الاولان وهذا الحديث لا حاجة الى تاويلهما لاجل حديث غير ثابت بل حديث موضوع لركاكته فلا حاجة لما ذكره بعض من حمل حديث اول ما خلق الله نور نبيك يا جابر على الاولية المطلقة لغرض اثبات اولية النور المحمدى ثم ان التشبث بقول ان نور محمد اول المخلوقات على الاطلاق نوع من الغلو وقد نهى الله ورسوله عن الغلو ومن الغلو ايضاً اعتقاد كثير من الناس ان الولى لايخطئ فى شئ من امر الدين وهذا خلاف حديث رسول الله الذى رواه الطبرانى فى الاوسط ما من احد منكم الا يأخذ من قوله ويترك غير رسول الله.

فالولى مهما علت رتبته يخطأ فى بعض المسائل الفرعية فى اصول العقيدة ونحو ذلك وعلى هذا كبار القوم قال الشيخ عبدالقادر الجيلانى رضى الله عنه اذا علم المريد من الشيخ الخطأ فلينبهه فان رجع والا فليكن مع الشرع وقال الشيخ احمدالرفاعى رضى الله عنه سلم للقوم احوالهم مالم يخالفوا الشريعة فاذا خالفوا الشرع فكن مع الشرع.

فيجب تحذير هؤلاء المتشبثين بكل ما ينسب الى الاولياء مما صح عنهم مما هو خطأ ومما لم يصح عنهم وذلك اكثر ويحتجّون لهذا الفهم الفاسد بقول القائل وكن عنده كالميت عندمغسّل يقلّبه كيف يشاء ويفعل يظنون ان معناه انه يجب اتباع الشيخ الكامل فى كل شئ فهؤلاء الجهلة ساووا الولى بالنبى والحديث المذكور حسّنه الحافظ العراقى وهذا الحديث صريح فى ان كل فرد من افراد الامة خواصها وعوامها لا

بد ان يكون بعض قولهم صحيحاً وبعض غير صحيح اى انه لا يستثنى منهم احد .

قاعدة أصولية تؤيد ما ذكرنا وهى :

ا ن النص لا يُأوَّل الا بدليل سمعى ثابت او دليل عقلى قاطع قالوا لا يجوز تأويل النص لغير ذلك وان ذلك عبث والنصوص تُصان عن العبث ذكر ذلك كثير كصاحب المحصول فبعد هذا يبطل تأويل المؤّلين لحديث اولية الماء بان اوليته نسبية لتأييد قولهم ان اول ما خلق الله نور محمد .

اما تأويل حديث اوليّة القلم للتوفيق بينه وبين حديث اولية الماء فذلك حق وصواب لان كلا الحديثين ثابت وفى هذا مقنع للمتدبر المنصف .

وسبحان الله والحمد لله رب العالمين .

☆☆☆☆☆

ذکری مولد النبی الطاهر ﷺ

الحمد لله الذی منّ بنا ببعث رسوله علیه الصلوٰة والسلام وجعل یوم مولده عیداً مبارکاً وسعیداً .اما بعد،

فقد قال الله تعالیٰ عن نبیه محمد ﷺ ومارسلناک الا رحمة للعالمین " وقال : انا ارسلنک بالحق بشیراً ونذیراً "وقال علیه الصلوٰة والسلام " انی عبدالله وخاتم النبیین وانّ آدم لمنجدل فی طینته وساخبرکم عن ذلک دعوة ابی ابراهیم وبشارة عیسی بی ورؤیا امّی التی رأت رواه احمد وغیره .

اخوة الایمان !

فی ذکری مولد النبی الهادی سیدنا محمد صلوات ربی و سلامه علیه یطیب الحدیث عنه ﷺ ونتنسّم فی ذِکری مولده المبارک عبیراً فوّاحاً واعطاراً وازهاراً مسکیّة ذکیّة عطرة کیف لا وهو سید الاولین والأخرین واعظم مولود عرفه هذاالعالم وهو الذی فاق جمیع اخوانه النبیین والمرسلین فی الخَلق وفی الخُلق .

فتعالوا معاًاحباب رسول الله ﷺ، فی ذکری مولد هذاالرسول العظیم والنبی الکریم صاحب الذکر المحمود و الحوض المورود واللواء المعقود والشفاعة العظمیٰ،لنتحدّث عن نسبه ومولده ﷺ فقد روی الترمذی ان رسول الله ﷺ قال ان الله اصطفی من ولد ابراهیم اسماعیل واصطفی من ولد اسماعیل کنانة واصطفی من کنانة قریشاً واصطفی من قریش بنی هاشم واصطفانی من بنی هاشم .

نعم فهو محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد منافٍ وامّه آمنة بنت وهب بن عبدمنافٍ سيدة نساء بنى زهرة فهو ﷺ خيار من خيار كما دلت عليه النقول والأثار .

حملت به امّه آمنة الطاهرة النقيّة فقيل لها حملتِ بسيد العالمين وخير البريّة فسمّيه محمداً فستحمدعاقبته المرضيّة .

ويروى انه ﷺ حين وضعته آمنة وقع جاثياً على ركبتيه رافعاً رأسه الى السماء لانهامهبط الرحمات وقبلة الدعاء ومسكن الملائكة واما الله تعالىٰ فهو موجود بلا مكان ولا جهة .

وخرج معه ﷺ نور اضائت له قصور الشام حتى رأت امّه اعناق الابل ببُصرى ،فليلة مولد الرسول ﷺ ليلة شريفة عظيمة مباركة ظاهرة الانوار جليلة المقدار ابرز الله تعالىٰ فيها سيدنا محمدا الى الوجود ،فولدته آمنة فى هذه الليلة الشريفة من نكاح لامن سفاح فظهر له من الفضل والخير والبركة ما بهر العقول والابصار كما شهدت بذلك الاحاديث والاخبار.

وليلة ولادته ﷺ ارتجس ايوان كسرى وسقطت منه اربع عشرة شرفة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بالف عام وجفّ ماء بحيرة ساوة ومن الآيات التى ظهرت لمولده ﷺ انّ ابليس حُجب عن خبر السماء فصاح ورنّ رنّة عظيمة كما رنّ حين لعن وحين اخرج من الجنة وحين ولد النبى ﷺ وحين نزلت الفاتحة .

وسمع من اجواف الاِصنام ومن اصوات الهواتف بالبشارة بظهور الحق فى وقت الزوال .

واما عام ولادته فأكثر العلماء على انه عام الفيل.

واما شهر مولده فهو ربيع الاول واما يوم مولده من الشهر فالمعتمد انه كان لثنتى عشرة خلت من ربيع الاول.

هل الربيع ربيعک الوضاح يا من تطيب بذكره الارواح

غمرت بمولدک المبجل سيدى كل القلوب بيومكم افـــراح

واما يوم مولده فهو يوم الاثنين بلا خلاف.

واما مكان مولده فالصحيح المحفوظ انه كان بمكة المشرفة والاكثر انه كان فى المحل المشهور بسوق الليل ويعرف المكان اليوم بمحلة المولد واما مرضعته فهى حليمة السعدية واما حاضنته فهى ام ايمن الحبشية ،توفى والده عبدالله ولامّه ستة اشهر وهى حامل برسول الله ﷺ وتوفيت امّه وعمره ست سنوات فكفله جدّه عبدالمطلب.

ولمابلغ ثمان سنين توفى جدّه عبدالمطلب فكفله عمّه ابوطالب وكان يشبّ فى اليوم شباب الصبى فى الشهر ويشبّ فى الشهر شباب الصبى فى سنة .وقد قيل فى مولده ﷺ.

ولد الحبيب وخدّه متورّد

والنور من وجناته يتوقّد

جبريل نادى فى منصّة حسنه

هذا مليح الوجه هذا الاوحد

هذاجميل النعت هذا المرتضى

هذا جليل الوصف هذا احمد

قالت ملائكة السماء باسرهم

ولد الحبيب ومثله لايولد

يا عاشقين تولّهوا فی حسنه

فبحبّه من نار مالک تنقذ

اخوة الايمان !

واما عن الاحتفال بمولد رسول اللهﷺ فهو من البدع الحسنة ،واول من احدثه ملک اِربِل وکان عالماً تقیاً شجاعاً یقال له المظفَر فی اوائل القرن السابع للهجرة .

جمع لهذا کثیراً من العلماء فیهم من اهل الحدیث والصوفیة الصادقین فاستحسن ذلک العمل العلماء فی مشارق الارض ومغاربها .

حتی ان الحافظ ابن دحیة قدم من المغرب فدخل الشام والعراق واجتاز باِربِل سنة اربع وستمأة فوجد ملکها یعتنی بالمولد فعمل له کتاب "التنویر فی مولد البشیر النذیر"واعطی له الملک علی هذا التالیف الف دینار احمر فرحاً به ذکره ابن خلکان فی تاریخه وتوالی الحفّاظ علی التالیف فی قصة المولد فالّف شیخ الحفاظ الحافظ العراقی کتابا فی المولد سماه "المورد الهنیّ فی مولد النبی ".والحافظ العسقلانی والحافظ السخاوی والحافظ ابن رجب الحنبلی فی کتابه لطائف المعارف والحافظ ا لسیوطی "حسن المقصد فی عمل المولد" والحافظ ابو نعیم فی دلائل النبوة ومفتی بیروت الاسبق مصطفی نجا"المواهب اللدنیة فی مولد خیر البریة " والمحدث الحافظ عبدالله الهرری "الروائح الزکیة فی مولد خیر البریة وما الی ذلک من الحفاظ و العلماء والفقهاء والمحدثین والصوفیة الصادقین، حتی علماء الازهر کمفتی الدیار المصریة الشیخ محمد بخیت المطیعی، حتی علماء بلاد العرب والهند والسند والبلاد

الاسلامية الاخرى رحمهم الله استحسنوا هذاالامر واعتبروه من البدع الحسنة فلا وجه لانكاره بل هو جدير بان يسمى سنة حسنة لانه من جملة ماشمله قول رسول الله ﷺ .''من سنّ فى الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها من بعده لا ينقص من اجورهم شئ'' رواه مسلم .

هذا وقد استخرج الحافظ العسقلانى لعمل المولد اصلاً من السنة النبوية المطهرة واستخرج الحافظ السيوطى اصلا ثانيا .

فشكراً لله تعالىٰ على بروز سيدنا محمد لهٰذه الدنيا .

ولا يجوز ان يقال : كل شئ لم يفعله رسول الله ﷺ سواء وافق شرعه ام خالفه فهو مردود ،لا بل لابد من التفصيل لذا قال الامام المجتهد مجدد القرن الثانى الهجرى محمد بن ادريس الشافعى رضى الله تعالىٰ عنه : ''المحدثات من الامور ضربان : احدهما ما احدث مما يخالف كتابا او سنة او اثراً اواجماعاً فهذه البدعة الضلالة والثانية ما احدث من الخير لاخلاف فيه لواحد من هذا وهذه محدثة غير مذمومة . معناه : ان هناك اموراً احدثت توافق الكتاب او السنة او الاثر او الاجماع فهى بدعة حسنة كما قال سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله تعالىٰ عنه بعد ان جمع الناس على صلاة التراويح على امام واحد : نِعم البدعة هذهٖ''.رواه البخارى .

فمن البدع الحسنة: تنقيط المصاحف وكان الصحابة الذين كتبوا الوحى الذى املاه عليهم الرسول يكتبون الباء والتاء ونحوهما بلا نقط حتى عثمان رضى الله تعالىٰ عنه لماكتب ستة مصاحف وارسلها الى الآفاق واحتفظ لنفسه بنسخة غير منقوطة.

انما اول من نقط المصاحف رجل من التابعين من اهل العلم

والتقوى يقال له يحيى بن يعمر وهو اول من وضع حركات الاعراب .

واما اول من فعل الهمزة والشدّة فى المصحف هو الامام الحسن البصرى التابعى الجليل ومع ذلک العلماء ما انكروا ذلک بل اعتبروا ذلک سنة حسنة بدعة حسنة . فهل يقال هذا لم يكن فى عهد رسول الله ﷺ تعالوا اكشطوا ذالک من المصاحف اليوم؟!...

وامامن البدع السيئة التى تخالف ما جاء به رسول الله كما قال العلامة الشامى فى رد المحتار ١/٣٩٣ انها ما احدث على خلاف الحق المتلقى عن رسول الله صلى الله تعالیٰ عليه وسلم من علم اوعمل او حال بنوع شبهةاو استحسان او جعل دينا قويماً وصراطاً مستقيماً .ولايخفى على كل ذى عينين انه عليه الصلوٰة والسلام نعمة عظمى ورحمة كبرى كما نص به القرآن الكريم "ومآارسلناک الا رحمة للعٰلمين " وقد امرنا باظهار الفرح والسرور على فضل من الله ورحمته وبتحديث نعمته بقوله عزوجل "قل بفضل الله وبرحمته فبذالک فليفرحوا هو خير مما يجمعون (يونس ١/٥٨) واما بنعمة ربک فحدث (والضحیٰ ٩٣/١١)وقال المحدث المحقق عبدالحق الدهلوى :قال ابن الجوزى فاذا كان هذا ابو لهب الكافر الذى نزل القرآن بذمه جوزى فى النارلفرحه ليلة مولد النبى صلى الله تعالیٰ عليه وسلم فما حال المسلم من امته يسر بمولده ويبذل ما تصل اليه قدرته فى محبته صلى الله تعالیٰ عليه وسلم انما كان جزاء ه من الله الكريم ان يدخله بفضله العميم جنات النعيم ولا يزال اهل الاسلام يحتفلون بشهر مولده صلى الله تعالیٰ عليه وسلم ويعملون الولائم ويتصدقون فى لياليه بانواع الصدقات ويظهرون السرور ويزيدون فى

المبرات ويعتنون بقرأة مولده الكريم ويظهر عليهم من مكانه كل فضل عميم ومما جرب من خواصه انه امان فی ذالک العام وبشری عاجل بنیل البغیة والمرام فرحم الله امرأ اتخذ لیالی شهر مولده المبارک اعیاداً لیکون اشد غلبة علی من فی قلبه مرض وعناد (ما ثبت بالسنة ص ٦٠) وما غرّت المبتدعة الحاقدة من عبارة ابن الحاج فی المدخل فکشف المحقق الدهلوی القناع عن وجهها وابان سوء فهمهم فقال"ولقد اطنب ابن الحاج فی المدخل فی الافکار علی ما احدثه الناس من البدع والاهواء والغناء بالآلات المحرمة عند عمل المولد الشریف (ماثبت بالسنة ص ٦٠)

فیاتری من فهم سقیم هذاابن امیرالحاج المالکی یردمثل ما نردّعلی الخرافات واللغویات المحرمة دون عمل المولد الشریف وقال الشاه ولی الله الدهلوی فی کتابه انفاس العارفین ص ١٤١: اخبرنی سیدی الوالد قال کنت اصنع فی ایام المولد طعاما صلة بالنبی ﷺ فلم یفتح لی سنة من السنین شئ اصنع به طعاماً فلم اجد الا حمصاً مقلیاً فقسمته بین الناس فرأیته صلی الله تعالیٰ علیه وسلم وبین یدیه هذه الحمص مبتهجاً بشاشا. وفی ختام کلمتی أسأل الله تعالیٰ ان یفقّهنا فی دیننا وان یعید علینا هذه الذکری بالخیر والیمن والبرکات .....

ولد الهدی فالکائنات ضیاء

وفم الزمان تبسم وثناء

دبجته یراعة الفقیر

محمد شمس الهدیٰ المصباحی

استاذ الجامعة الاشرفیة مبارکفور اعظم کره الهند

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله مستحق الحمد والصلاة والسلام على رافع لواء المجد سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وعلى اصحابه اجمعين . امابعد، فانى تصفحت وتأملت البحث الموسوم "الانبياء عليهم الصلاة والسلام احياء فى قبورهم " فوجدته بحثاً مهماً يسد فراغاً علمياً فى المكتبة الاسلامية وقد اخرجه الشيخ شمس الهدى المصباحى من امهات المصادر المعتمدة عند اهل السنة والجماعة وهذا الموضوع الذى كتب فيه الشيخ من المواضيع التى كثر النقاش حولها وان الذين شطت عقيدتهم يعبرون عن هذا الموضوع تعبيراً لا يليق بأنبياء الله صلوات الله وسلامه عليهم ، فعقيدة اهل السنة والجماعة والذى عليه جمهور علماء هذه الامة ان الانبياء احياء فى قبورهم لتواتر الادلة الصحيحة وقد اجاد العالم الفاضل شمس الهدى فى اثبات ذلك فى هذاالبحث اسأل الله له التوفيق وان يجعل هذا الجهد فى صحيفة حسناته .

وهو الموفق والهادى الى سواء السبيل

عبدالغفور محمد طه القيسي القادرى

خادم العلم والعلماء فى حضرة الامام الاعظم ابى حنيفة

والامام والخطيب والمدرس فى الحضرة الاعظمية الشريفة

ونائب رئيس جامعة صدام للعلوم الاسلامية

بغداد ... العراق

١٢/ذوالقعدة/١٤٢١ ...٢٨/١/٢٠٠١م

انطباع سعادة الشيخ ابى على احمد اليمنى

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوٰة والسلام على افضل الانبياء والمرسلين سيدنا ونبينا محمد ابى القاسم الامين وعلى آله وصحبه والتابعين وبعد ،

فقد اطلعت على الرسالة الموسومة (اعلام الاعلام بان هندوستان دارالاسلام) ورسالة اخرى فى حياة الانبياء فوجدت المؤلف قد وفق فى بحثه واصاب مواضع الاقناع ونقل اقوال ائمة الاحناف وغيرهم من مصابيح الاسلام مستشهدا ببعض المرويات والاحاديث الدالة على صحة ما حققه من كون بلادالهند ذالک القطرالعزيز من بلادنا الاسلامية دارالاسلام واورد الادلة الدامغة التى القمت المعاند حجراو اتبعته مدرا بان الانبياء عليهم السلام احياء فى قبورهم فنسأ له الله تعالى ان ينفع بها من يطلع عليها وان يجزى المؤلف خير الجزاء والحمد لله رب العالمين

كتبه

ابو على احمد بن جابر جيران اليمنى المكى المدرس

بمعهد الائمة والدعاة

مكة المكرمة

الانبياء عليهم الصلوٰة والسلام احياء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى يحيى ويميت والصلوٰة والسلام على من يسمع كل جهير الصوت وخفيت وبعد فانى استحيى ان اجوض فى مبحث حياة الانبياء عليهم الصلوٰة والسلام بعد مماتهم كما قال الامام احمد رضا قادرى (الفتاوى الرضويه ۴/۳۰۵)لانها عقيدة ثابتة حقة لايجترئ احد ممن يتكلم بكلمتى الشهادة على جحودها حيث بلغت عليها الدلائل الى كثرة يعجز نطاق الكلام عن بيانها .... ولكن لما رأيت بعض نفاة التوسل الغلاة ينكر حياة النبى الخالدة عنادا واساءة اليه ونيلا من عرضه وحطا فى حرمته والله متم نوره ولو كره المشركون شرعت اكشف القناع عن وجه المقصود واكتفى على ذكر بعض الدلائل التى تروى غلة وتشفى علة لكل من له قلب او القى السمع وهو شهيد .

واذكر هذا الموضوع فى ستة مقاصدمعتصما بحبل التوفيق ممن بيده ازمة التحقيق.

المقصدالاول: فى بيان وفاة الانبياء عليهم الصلوٰة والسلام .

المقصدالثانى: فى ان النبى عليه الصلوٰةوالسلام يرداليه روحه بعد الموت **المقصد الثالث:** فى سرد البينات على حياة الانبياء الدائمية بعد وفاتهم . **المقصد الرابع:** فى بيان كيفية الحياة.

المقصد الخامس: فى البحث صحة وضعفا حول احاديث الحياة .

المقصدالسادس: مسئلةالحياة كمايراه اعلام اهل السنة وقادة

المعاندين

المقصد الاول فی بیان وفاة الانبیاء علیهم الصلوٰة والسلام

اعلم ان من عقائد اهل السنة مامن نبیّ الاوقداعتراه الموت وقبض روحه او سیقبض ولا مجال لمسلم فی الا نکار فان القراٰن المجید انطق شاهد علی ذلک ،نعم اربعة انبیاء احیاء ولم یأت الیهم موت الی الاٰن "الخضر والیاس فی الارض وعیسیٰ وادریسؑ فی السماء "ملخصاً .(شرح فقه الاکبر للملاعلی القاری ص ۷۴)

كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتُ (اٰل عمران اٰیة ع۱۸۵)

وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِکَ الْخُلْدَ (الانبیاء اٰیة ۳۴)

اِنَّکَ مَیِّتٌ وَاِنَّهُمْ مَیِّتُوْنْ (الزمر اٰیة ۳۰)

واشتهرت الاحادیث وتواترت فی وفاته علیه الصلوٰة والسلام وقبض روحه وغسلهٖ وکفنه ودفنه وقبره المنیف فمن این الانکار وما نسب المعاند ون الی اهل السنة والجماعة من الانکارفهوافتراء مبین وبهتان عظیم .

فهذالامام احمد رضاالبریلوی یقول مانصه: انبیا کوبھی اجل آنی ہے۔ ای لابد للانبیاء ایضا من طریان الموت علیهم (حدا ئق بخشش ۲/ ۵۴)

العالم الکبیر لاهل السنةفضیلة الشیخ السیداحمد سعید الکاظمی رحمه الله تعالی یقول :"من انکر الموت وقبض الروح مطلقاًفی حق الانبیاء علیهم الصلوٰةوالسلام فهو منکر للنصوص القرآنیةوالاحادیث النبویة المتواترة وخارج عن دائرالاسلام قطعاً.(حیاة النبی ص ۷۸)

کذلک نص علیه المحدث الجلیل الشیخ السیدمحمد علوی

المالکی الحسنی . (مفاهیم یجب ان تصحح)

المقصد الثانی فی ان النبی علیه الصلوٰة والسلام تردالیه روحه بعدالموت .

(۱)قال العلامة الألوسی فی تفسیر روح المعانی ۲۲/ ۳٦

"انه لایبقی فی القبر میتا کسائر الاموات بل تردالیه روحه ویکون حیا"(ملخصا)

(۲)قال القاضی الشوکانی :

"وقد ذهب جماعة من المحققین الی ان رسول الله ﷺ حی بعد وفاته وانه یسربطاعات امته وان الانبیاء لایبلون مع ان مطلق الادراک کالعلم والسماع ثابت لسائرالموتی"(نیل الاوطار ۳/ ۳۸۲)

(۳) اخرج الحارث فی مسنده وابن سعدوالقاضی اسمٰعیل عن بکربن عبدالله المزنی قال "قال رسول الله ﷺ حیاتی خیرلکم وموتی خیرلکم تعرض علی اعمالکم فما کان من حسن حمد ت الله علیه وماکان من سیٔاستغفرت الله لکم".واخرج البزار بسند صحیح من حدیث ابن مسعود مثله. (الخصائص الکبریٰ للامام السیوطی ۲/ ۲۸۱)

(۴) قال الامام الاجل السیوطی رحمه الله :

"ان الله تعالی یرد الیه روحه بعد الموت علی الدوام فیصیر حیاًعلی الدوام حتی لو سلم علیه احد رد علیه السلام لو جو د الحیاة فیه".

(انباء الاذکیاء فی حیاة الانبیاء)

(۵)قال العلامة الامام السمهودی رحمه الله فی کتابه وفاء الوفاء ۲/ ۱۳۵۲

"ولاشک فی حیاته ﷺ بعد وفاته وکذا سائر الانبیاء علیهم الصلوة والسلام احیاء فی قبورهم حیاة اکمل من حیاة الشهداء التی اخبر الله تعالیٰ بها فی کتابه العزیز "

(٦) قال الاستاذ ابو منصور عبد القاهر بن الطاهر البغدادی شیخ الشافعیة رحمه الله:

"قال المتکلمون المحققون من اصحابنا ان نبینا ﷺ حیّ بعد وفاته وانه یسر بطاعات امته ویحزن بمعاصی العصاةمنهم وانه تبلغه صلاة من یصلی علیه من امته ".(الحاوی للفتاوی المجلد الثانی)

وقال الاستاذ ایضاً "نبینا علیه الصلوة والسلام قد صار حیاًبعد وفاته وهو علی نبوته". (انباء الاذکیاء)

(٧) قال الشوکانی حول حیاة الشهداء :

"ثم اختلفو ا فمنهم من یقول انها ترد الیهم ارواحهم فی قبورهم فیتنعمون "(تفسیر فتح القدیر ١/٣٩٩)

المقصد الثالث فی سرد البینات علی حیاة الانبیاء الدائمیة بعد وفاتهم

(١) اخرج ابو یعلیٰ والبیهقی عن النبی ان النبی ﷺ قال الانبیاء احیاء فی قبورهم یصلون"(الخصائص الکبریٰ ٢/٢٨١وروواه ابن مندة صحیح البهاری ٢/٩٤٠)

(٢)واخرجه الحاکم فی تاریخه والبیهقی فی السنن باب حیاة الانبیاء عن انس ان الانبیاء لا یترکون فی قبورهم بعداربعین لیلة ولکن یصلون بین یدی الله تعالی حتی ینفخ فی الصور ،،(کنز العمال ١٢/١٠١)

(۳)عن ابی الدرداء قال قال رسول اللہ ﷺ اکثروا الصلوۃعلیّ یوم الجمعة فانه مشھود یشھدہ الملئکۃوان احدًا لم یصلّ علیّ الاعرضت علیّ صلوته حتی یفرغ منھاقال قلت وبعد الموت قال ان الله حرم علی الارض ان تأ کل اجساد الانبیاء فنبی الله حی یرزق،،۔

(ابن ماجه ۱/ ۱۱۹ مشکوۃ المصابیح ص ۱۲۱)

(۴) عن عبدالله بن مسعود قال قال رسول اللهﷺ اکثرواعلیّ من الصلوۃ یوم الجمعة فانه لیس یصلی علیّ احد یوم الجمعة الاعرضت علیّ صلوته اللھم صلّ علیه رواہ الحاکم فی مستدرکه ثم قال صحیح الاسناد“ (الرحمة المھداۃ الی من یرید زیادۃ العلم علی احادیث مشکوٰۃ لنور الحسن القنوجی البخاری ص ۷۰)

(۵) قال البیھقی ولحیاۃ الانبیاء بعد موتھم شواھد فذکر قصة الاسراء انی لقیت جماعة من الانبیاء و کلمھم و کلموہ وفی الحدیث فاذا موسی قائم یصلی وایضا ھو قائم یصلی فی قبرہ وکذا ابراھیم علیه السلام قائم یصلی والحدیث بطوله فی صحیح مسلم وغیرہ۔

(صحیح البخاری ۲/ ۹۴۰،انباء الاذکیاء)

(۶) عن اوس بن اوس الثقفی ان النبی صلی الله تعالیٰ علیه وسلم انه قال من افضل ایامکم یوم الجمعة فاکثر وا علیّ الصلوٰۃ فیه فان صلوتکم تعرض علیّ قالوا یا رسول الله کیف تعرض علیک صلاتنا وقد ارمت یعنی بلیت فقال انّ الله حرم علی الارض ان تأ کل اجساد الانبیاء ،بالفاظ مختلفة فقددل ھذا الحدیث علی حیاته الجسمانیة دون الروحانیة فانھا حاصلة للجمیع۔

(ابوداؤد ١/ ١٣٥ ،بیهقی فی الدعوات ،انباء الاذکیاء ،مسند احمد ، نسائی ١/ ٩٧ ، ابن ماجة ،ابن حبان ٢/ ١٣٢ ،حاکم فی المستدرک ، کنز العمال ١٢/ ١٠٢ ، الدارمی ،مشکوٰة المصابیح ص ١٢٠)

(٧) قال تعالی فی حق الشهداء من امته علیه الصلوٰة والسلام بل احیاء عند ربهم یرزقون فکیف سیدهم بل رئیسهم لانه حصل له ایضا مرتبة الشهادة مع مزید السعادة باکل الشاة المسمومة وعود سمها المغمومة .

(مرقاة المفاتیح ٢/ ٢١٢)

ذکر الامام السمهودی : نبینا صلی الله تعالیٰ علیه وسلم سید الشهداء .

(وفاء الوفاء ٢/ ١٣٥٢)

المقصد الرابع فی بیان کیفیة الحیاة :

حیاته علیه الصلوٰة والسلام حیاة حقیقة جسمانیة دنیاویة،قال الشیخ تقی الدین السبکی حیاة الانبیاء والشهداء فی القبر کحیاتهم فی الدنیا و یشهدله صلاة موسی فی قبره فان الصلاة تستدعی جسداً حیاً وکذلک الصفات المذکورة فی الانبیاء لیلة الاسراء کلها صفات الاجسام.

(انباء الاذکیاء)

وقال الامام القسطلانی والعلامة الزرقانی رحمهما الله : (ولاشک ان حیاة الانبیاء علیهم الصلوٰة والسلام ثابتة معلومة مستمرة ونبینا صلی الله تعالی علیه وسلم افضلهم)بالنصوص والاجماع (واذا کان کذلک ینبغی) یجب (ان تکون حیاته اکمل واتم من حیاة سائرهم) ای الانبیاء علیهم السلام (الزرقانی علی المواهب ٨/ ٣٠٩.وقال ایضاانه احی بعد الموت حیاة حقیقیة ،(٨/ ٣١٠)

وقال شيخ المحدثين عبدالحق الدهلوى رحمه الله :وحياة الانبياء متفق عليها لا اختلاف لاحد فيها وهى حياة جسمانية دنياوية حقيقية لا معنوية روحانية كماللشهداء،(اشعة اللمعات ١/ ٥٧٤،من عقائد اهل السنة)

وقال الامام الحافظ السيو طى:فحصل من مجموع هذه النقول والاحاديث ان النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم حى بجسده وروحه وانه يتصرف ويسيرحيث شاء فى الارض وفى الملكوت وهو بهيئته التى كان عليها قبل وفاته لم يتبدل منه شئ،(الحاوى للفتاوى ٢/ ٢٦٥)

قال الشاه ولى الله الدهلوى فى فيوض الحرمين ص٢٨:ان الانبياء لا يموتون وانهم يصلون ويحجون فى قبورهم وانهم احياء وقال الشيخ السيد محمد علوى المالكى الحسنى فى كتابه "مفاهيم يجب ان تصحح " "صلاتهم فى قبورهم صلاة حقيقيةليست خيالية ولا مثالية " حياة الانبياء اكمل من حياة الشهداء التى اخبر الله تعالىٰ بها فى كتابه العزيز. (وفاء الوفاء٢/ ١٣٥٢ ، مدارج النبوة)

وقال القاضى ثناء الله الفانى فتى فى تفسير المظهرى ١/ ١٥٢: بل حياة الانبياء اقوى منهم واشدّ ظهوراً اثارها فى الخارج حتى لا يجوز النكاح بازواج النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم بعد وفاته بخلاف الشهداء ،ولا عدة على ازواجه". (الزرقانى على المواهب ٥/ ٣٣٣)

وقال القاضى الشوكانى فى تفسيرفتح القدير ١/ ٣٩٩ حول حياة الشهداء "ومعنى الاية عند الجمهور انهم احياء حياة محققة وذهب من عدا الجمهور الى انها حياة مجازية والصحيح الاول ولا موجب

للمصير الى المجاز ،فسقط ماقال عبيد الله المباركفورى فى مرعاة المفاتيح ٢٨٠/٢ ضد ماقال رئيسه : فان الانبياء احياء فى قبورهم لكن بحياة برزخية ليست نظير الحياة المعهودة وهى اقوى واكمل من حياة الشهداء .

قال الامام القسطلانى فى المواهب :ونقل السبكى فى طبقاته عن ابن الفورك انه عليه السلام حى فى قبره ابدالاٰباد على الحقيقة لا المجاز يصلى فيه باذان واقامة . (من عقائد اهل السنة ،الزرقانى ١٦٩/٢)

وقال الامام الخفاجى فى نسيم الرياض شرح الشفاء ١/ ١٩٦ "الانبياء عليهم السلام احياء فى قبورهم حياة حقيقية ".

ولو استشكل بما روى "الارَدّ الله علىّ روحى " فان مقتضاه انفصالها عنه وهو الموت ويجاب عن ذلك من وجوه .احدها انّ هذا اعلام بثبوت وصف الحياة دائما لثبوت رد السلام دائماً ، لاستحالة خلوه الوجود كله عن مسلّم عليه عادة فاطلق الملزوم هنا وهو رد الروح واراد لازمه وهو صفة الحياة فكأنه قال الّا وجدنى حيّا .ومنها ان ذلك عبارة عن اقبال خاص والتفات روحانى ،ومنها ان المراد بالروح الملك ،ومنها ان المراد به النطق وما الى ذلك من جواب (زرقانى ٣٠٩/٨ملخصاً ، زرقانى ٢٧٨/٨) وما قال ابوبكر رضى الله تعالىٰ عنه: لا يجمع الله عليك موتتين فقيل هو على حقيقته واشار بذلك الى الرد على من زعم انه سيحيا فيقطع ايدى رجال كما فى البخارى فى المناقب لانه لو صح ذلك للزم ان يموت موتة اخرى فاخبر انه اكرم على الله من ان يجمع عليه موتتين كما جمعهما على غيره كالذين خرجوا من ديارهم وهم الوف

كذا فی القران هذا اوضح الاجوبة واسلمها وقیل لا یموت موتة اخری فی القبر کغیره اذ یحیا فیسأل ثم یموت وقیل لا یجمع الله موت نفسک وموت شریعتک وقیل کنی بالموت الثانی الکرب ای لا تلقی بعد هذا الموت کربا اٰخر ویؤیده قوله علیه الصلوٰة والسلام لفاطمة لا کرب علی ابیک بعد الیوم لانه یحیا فی قبره ثم لا یموت .

وقال الشیخ المحقق المحدث الدهلوی فی کتابه "اقرب السبل"

وباچندیں اختلافات وکثرت مذاہب کہ در علماء امت است یک کس رادریں مسئلہ اختلافے نیست کہ آنحضرت علیہ وسلم بحقیقت حیات بے شائبۂ مجاز وتوہم تاویل دائم وباقی است وبراعمال امت حاضر وناظر۔	ورغم الخلافات الکثیرة والمذاهب العدیدة التی توجد بین علماء الامة لا خلاف لاحد فی انه ﷺ باق ودائم بحیاة حقیقیة بدون ایّ مجاز وتاول وناظر وشاهد علی اعمال الامة کافة

(حاشیة اخبار الاخیار ص ١٦١)

المقصد الخامس فی البحث صحة وضعفاً حول احادیث الحیاة :

فی حدیث ابی الدرداء جملة : فنبی الله حیٌّ یرزق ،یحتمل ان تکون من قول النبی صلی الله تعالیٰ علیه وسلم نتیجة للکلام ویحتمل ان تکون من قول ابی الدرداء استفادة من کلامه وتفریعا علیه صلی الله تعالیٰ علیه وسلم وهذا هو الظاهر(ولم یذکر وجه الظهور) وقال العراقی فی شرح الترمذی والحافظ فی تهذیب التهذیب ٣/ ٣٩٨ رجاله ثقات الا ان

فیه انقطاعاً (مرعاة المفاتیح ۲ / ۲۸۳) وقال المحدث علی القاری (رواه ابن ماجة) ای باسناد جید نقله میرک عن المنذری وله طرق کثیرة بالفاظ مختلفة.

(المرقاة ۲ / ۲۱۲، عون المعبود علی سنن ابی داؤد للعظیم ابادی ۱ / ۴۰۵)

وقال المحدث العلامة السندی ثم هذا لا ینبغی ان یشک فیه فقد جاء مثله فی حق الشهداء فکیف الانبیاء وقد جاء فی حیاة الانبیاء احادیث من جملتها انه صلی الله تعالیٰ علیه وسلم رأی موسی یصلی فی قبره وغیر ذلک وفی الزوائد هذاالحدیث صحیح الا انه منقطع فی موضعین لان عبارة روایته عن ابی الدرداء مرسلة قاله العلاء وزید بن ایمن عن عبادة مرسلة قاله البخاری اه. (حاشیة السندی علی ابن ماجة ۱ / ۳.. ۵۰۲، مرقاة المفاتیح ۲ / ۲۸۳، مفاهیم ۱۷۴)

والارسال لا یضرنا فان المراسیل مقبولة عندنا وحجة عند الجمهور وعندالشافعیة ایضا اذا کانت تعاضد بوجه اٰخر ولو هذا الوجه ایضا ضعیفا.

وحدیث اوس اسناده صحیح، (حاشیة صحیح ابن خزیمة ۳ / ۱۱۸) وقال الحاکم هذا حدیث صحیح علی شرط البخاری ولم یخرجه وکذا صححه النووی فی الاذکار وقال النابلسی: انه حسن صحیح وقال المنذری انه حسن وقال ابن دحیة انه صحیح محفوظ لنقل العدل عن العدل (حاشیة جلاء الافهام ص ۳۵، مرعاة ۲ / ۲۸۰، ۲۸۱) والحدیث الذی نقله العدل عن العدل یحکم له بالصحة بلا خلاف بین

اهل الحديث كذا فى التدريب .فالحق ان الحديث صحيح ومن قال انه ضعيف او منكر فكانه اشتبه الامر عليه لظنه ان الحديث من رواية ابن تميم (مرعاة المفاتيح ۲/ ۲۸۱) .

وحديث انس صححه البيهقى ووافقه الحافظ العسقلانى ،(فتح البارى ۲/ ٦٤،عون المعبود ۱/ ٤٠٥) صح خبر الانبياء احياء فى قبورهم يصلون، مرقاة ۲/ ۲۱۲ رجال ابى يعلى ثقات كذا فى مجمع الزوائد ، (مفاهيم يجب ان تصح ص١٦٨)وحديث المزنى روى عن ابن مسعود ايضا قال الحافظ العراقى :اسناد جيد رواه البزار ورجاله رجال الصحيح وصححه السيوطى فى المعجزات والخصائص وكذا القسطلانى ونص المناوى فى فيض القدير بانه صحيح وكذا الزرقانى فى شرح المواهب وكذا الخفاجى والقارى فى شرح الشفاء ورواه الحارث بن اسامة فى سنده بسند صحيح" (مفاهيم ص١٧٨) وقال ابن القيم فى كتاب الروح : نقلا عن الامام القرطبى صح عن النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم ان الارض لا تأكل اجساد الانبياء فانهم احياء موجودون ولا نراهم (مفاهيم ص ١٧١)قال الشوكانى فى الحديث الصحيح الانبياء احياء فى قبورهم صححه البيهقى والّف فى هذه المسئلة جزء، (نيل الاوطار ٥/ ١٠٨).

المقصد السادس مسئلة الحياة كما يراه اعلام اهل السنة وقادة المعاندين :

قد صرح عقيدة الحياة الخالدة للانبياء كثير من الائمة والاعلام الذين لا نستطيع حصر عددهم واليكم نبذة منهم (١) عدة من اصحاب النبى صلى

الله تعالىٰ عليه وسلم (٢)المحدث ابن ماجة والخطيب التبريزى صاحب مشكوٰة المصابيح ، المحدث ابوداؤد والامام البيهقى والّف فيها بابا خاصا والحافظ السيوطى والف كتباً حولها ،والامام السمهودى وشيخ الشافعية الاستاذ ابومنصور البغدادى والحاكم والامام احمد ابن حنبل والامام النسأى وابن حبان والدارمى والمحدث على القارى والطبرانى والامام القسطلانى والعلامة الزرقانى والخفاجى والشيخ المحقق الدهلوى والشاه ولى الله الدهلوى ،والعلامة المفسر الألوسى والقاضى ثناء الله الفانى فتى والمحدث الامام احمد رضا البريلوى والمحدث محمد علوى المالكى والعلامة السندى والحافظ ابن حجر .

(٣)ومن قادة الضالين القاضى الشوكانى ،وابن القيم والقنوجى البخارى والشيخ خليل احمد الامبيتهى قال فى بذل المجهود ٢/ ١٦٠ فان الانبياء فى قبورهم احياء ،وقال المحدث خليل الانبيتوى فى المهند ص١٣ وعليه تصديقات وتوقيعات لاربعة وعشرين عالمامن اكابرهم منهم الشيخ اشرفعلى التانوى والشيخ محمود الحسن: عندنا وعند مشائخنا حضرة الرسالة صلى الله تعالىٰ عليه وسلم حى فى قبره الشريف وحياته صلى الله تعالىٰ عليه وسلم دنيوية من غير تكلف وهى مختصة به وجميع الانبياء صلوات الله عليهم والشهداء لا برزخية كما هى حاصلة لسائر المؤمنين بل لجميع الناس ". وقال الشيخ محمد قاسم النانوتوى مؤسس دارالعلوم بديوبند : ان حياة النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم ذاتية لا تقبل الزوال وحياة المؤمنين امر عرضى تقبله. (آب حيات ص ١٣٤)

وايضا فى المهند ص٦٨ : فهو صلى الله تعالىٰ عليه وسلم حى فى

قبره الشريف يتصرف فی الکون باذن الله تعالیٰ کیف یشاء " قال المحدث انور شاه الکاشمیری: وفی البیهقی عن انس وصححه ووافقه الحافظ فی المجلد السادس :ان الانبیاء احیاء فی قبورهم یصلون والیٰ هذا اشار بقوله یصلون، فذکر لهم عبارة ینبّه علی معنی حیاتهم فهم یصلون ویحجون فی قبورهم ویفعلون افعال الاحیاء فهم احیاء بهذا المعنی.(فیض الباری ٢/٦٤)

☆☆☆☆☆☆

☆☆☆☆

